يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٦ صفحات

الجمعة

אל-אתיחאד Al-Ittihad המחיר 75 אג' الثمن ٧٥ اغورا

٢٧ ايلول ١٩٧٤ ، ١١ رمضان ١٣٩٤ ، العدد ٣١/٣٩ 27.9.74 — VOL: 31—39

مهرجان الصحف الشيوعية في اسرائيل على شرف عيد "الاتحاد" الثلاثين

تل أبيب — المهرجان السنوى للصحف الشيوعية فى اسرائيل ، والذى تقرر اجراؤه يوم السبت ٢٦ اكتوبر القادم، سيجرى هذه السنة على شرف مرور ٣٠ عاما على ظهور صحيفتنا العريقة « الاتحاد » . وسيجرى المهرجان فى حضن الطبيعة الخضراء باشتراك جماهير قراء الصحف الشيوعية وموزعيها . وسيشتمل برنامج المهرجان على كلمات باسم لجنة الحزب الشيوعى الاسرائيلى المركزية وباسم الصحف الشيوعية وعلى برامج فنية وشعبية متنوعة . وستعرض فى ساحة المهرجان معارض عن صحفنا ومعرض لاعمال الفنانين التقدميين وغير ذلك . وستوزع الجوائز على المنطقة والفرع والرفاق المبرزين فى توزيع الصحف الشيوعية . وسيقضى المحتفلون وعائلاتهم يوما مسليا بين الماء والخضراء .

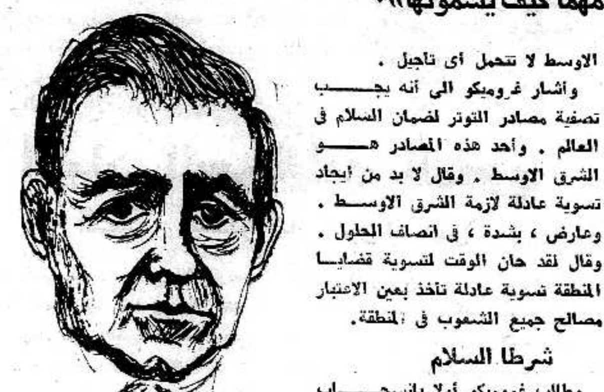
"فلسطين الثورة": الخطوة التالية تقوية التحالف العربي - السوفياتي

بيروت — فى مقال افتتاحى علقت صحيفة « فلسطين الثورة » على البيان الثلاثى المصرى السورى الفلسطينى أنه ضربة الى المخططات الامريكية والاسرائيلية والرجعية وهو اشارة الى فشل سياسة تلك الدول العربية التى راهنت على استعداد الولايات المتحدة ان تمارس ضغوطا لتحقيق انسحاب اسرائيلى سريع . وقالت « فلسطين الثورة » ، التى تنطق بلسان منظمة التحرير الفلسطينية ، انه من الواجب توثيق عرى التحالف العربى السوفييتى بعد انحسار الاحلام الامبريالية التى أصابت الكثير من الناس بدوار مما أضعف الوقفة العربية أمام التحديات التى تواجهها . ووجهت « فلسطين الثورة » الدعوة الى الدول العربية ان تزيد من ضغطها على الاردن حتى يستجيب للاجماع العربى .

حان الوقت لحل قضية الشعب الفلسطيني!

غروميكو يحذر: قد يتجدد القتال إذا اكتفي بما يسمى "الحلول الجزئية"...

موسكو — عن راديو موسكو — حذر وزير الخارجية السوفياتية ، الرفيق أندريه غروميكو ، من مناورات الاكتفاء بالحلول الجزئية فى الشرق الاوسط . وقال : « لا داعى لان يكون المرء نبيا حتى يتنبأ بتجدد القتال فى الشرق الاوسط اذا كانت التسوية تسوية جزئية . وليس مهما كيف يسمونها » .





وكان الرفيق أندريه غروميكو يلقى كلمة الاتحاد السوفياتي فى الدورة الحالية للامم المتحدة ، مساء هذا الاثنين ، فاكد على أن الاتحاد السوفياتي يتبنى القضية الفلسطينية العادلة ، بكل حزم ومثابرة ، ويرفض أى احتلال اسرائيلي ويرفض الحلول الجزئية التى من الممكن أن تصبح « عملية عادية لاعادة تجميع القوات تمهيدا لاصطدام جديد » . وأكد غروميكو أن الاتحاد السوفياتي لا يضمر العداء لدولة اسرائيل بل يقف بشدة ضد سياستها العدوانية والتوسعية التى تجنى عليها هى نفسها فى نهاية الامر .

واعلن وزير خارجية الاتحاد السوفياتي، فى هذا الخطاب التاريخى، أن الاتحاد السوفياتي يقف على رأس مجموعة الدول التى تؤيد ادراج القضية الفلسطينية بندا خاصا على جدول أبحاث هذه الدورة .

انصاف الحلول خطر حرب!

وقال فى حديثه عن الشرق الاوسط أن المنطقة يسودها التوتر منذ ٣٠ سنة تقريبا . وقد اندلعت فيها نيران الحرب أكثر من مرة ، ووقعت الحرب الاخيرة قبل سنة فقط . ولذلك فقضية الشرق الاوسط لا تتحمل أى تأجيل .

وأشار غروميكو الى أنه يجب تصفية مصادر التوتر لضمان السلام فى العالم . وأحد هذه المصادر هو الشرق الاوسط . وقال لا بد من ايجاد تسوية عادلة لازمة الشرق الاوسط . وعارض ، بشدة ، فى انصاف الحلول . وقال لقد حان الوقت لتسوية قضايا المنطقة تسوية عادلة تأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع الشعوب فى المنطقة.

شرطا السلام

وطالب غروميكو أولا بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية التى احتلتها فى ١٩٦٧ وضمان الحقوق القومية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى والا لن يكون هناك سلام ثابت فى الشرق الاوسط . وقال غروميكو لا داعى لكى يكون المرء نبيا ليتنبأ بتجدد القتال فى الشرق الاوسط اذا كانت التسوية فى الشرق الاوسط جزئية — وليس مهما كيف يسمونها .

حكام اسرائيل لا يريدون السلام

ومضى غروميكو قائلا أن الدلائل تشير ، أكثر فأكثر الى أن اسرائيل تعتبر فصل القوات فى سيناء ومرتفعات الجولان ليس خطوة اولى نحو التسوية العامة ، بل تعتبره مناورة يقصد بها تجميد الموقف . وواضح للعيان عدم رغبة اسرائيل فى تحرير الاراضى العربية المحتلة . وأكثر من ذلك عدم الرغبة فى ايجاد الاستقرار فى هذه

— البقية على صفحة ٦ ع ٣ —

السادات :

الخطوة التالية استئناف مؤتمر جنيف

نيويورك — فى حديث أذاعه التلفزيون الامريكي ، مساء الثلاثاء الماضي ، جدد الرئيس المصري انور السادات، التعهد بانه لن يترك سوريا ولن يعقد اية صفقة منفردة مع اسرائيل ولن يعقد السلام معها بدون ارجاع حقوق الفلسطينيين . وأكد ان الخطوة التالية يجب ان تكون استئناف مؤتمر جنيف . وقال انه لا يعتقد بنشوب الحرب قريبا ، وانه ، اذا تأزم الوضع من جديد ، سيعود أولا الى الامم المتحدة والى الدولتين الكبريين اللتين ضمنتا تحقيق قرارات مجلس الامن .

☆ فورد رجل الغابات ☆



لمناسبة قيام الرئيس الامريكي ، فورد ، بتهديد الدول العربية منتجة النفط بالحرب اذا قطعت النفط أو زادت فى سعره على اعتبار أن الشعوب كانت تتحارب ، فى الماضي ، « حتى على الماء » ..

كلمة الاتحاد

لا عودة لعهود الغاب لا أمريكا ولا اسرائيليا!

الحرب ليست لعبة ولا « أخذا بالثار » . والذين اعتقدوا أن حكام اسرائيل سيختارون يوم الغفران لكى يشنوا الحرب و« يأخذوا بثأر » يوم الغفران ، من السنة الماضية ، قد تبينوا خطأهم . ولكن حكام اسرائيل الجدد ، مثل أسلافهم ، لا يريدون أن يعترفوا بأن زمان الغطرسة العسكرية قد ولى ولن يعود ، وبانه ليس أمامهم ، للخروج من أزمتهم التى تزداد تعمقا، سوى الانصياع لامر العقل والموافقة على سلام الشعوب العادل .

وحديث رئيس الوزراء رابين ، الذى نشرته « معاريب » عشية يوم الغفران ، يشير الى أن حكام بلادنا لا يزالون يحلمون بالماضى الذى أصبح سحيقا، فتأكيده على أن تقوية الجيش يجب أن تستهدف تحويله الى « جيش حسم » لا مجرد « جيش ردع » يشير الى أنه لا يزال يحلم بالحرب حيث لا يكون « الحسم » الا بها . فهل حقا يتجرأ مثيرو الحرب على اشعال حرب أخرى ؟

أما الرئيس المصرى ، أنور السادات ، فقد استبعد ، فى حديثه التلفزيونى الاخير ، امكانية وقوع الحرب . وأعلن أنه، من جهته ، لن يلتجيء الى الحرب بل سيعود أولا الى الامم المتحدة والى الدولتين الكبريين اللتين ضمنتا تنفيذ قرارات مجلس الامن.

أما الدولة الكبرى الاشتراكية ، الاتحاد السوفياتى ، فقد أعلنت ، على لسان وزير خارجيتها فى الامم المتحدة ، أنها لن تتخلى عن قضية السلام العادل بشرطين :الانسحاب الاسرائيلى التام وضمان حقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية المشروعة . وقام وزير الخارجية السوفياتية بفتح الباب أمام اسرائيل ، على رحبه ، نحو مستقبل السلام والامن والازدهار اذا ما تخلى حكامها عن سياستهم العدوانية الجنونية . ويجدر بحكام اسرائيل الا يفرطوا بهذه الفرصة التاريخية .

أما موقف الدولة الكبرى الامبريالية ، الولايات المتحدة ، فهو الذى يجب أن يثير أشد القلق . فاذا لم تكن الحرب لعبة فان أوساطا امبريالية أمريكية لا تزال تتوهم أن مصائر الشعوب هى لعبة فى أيديها . تلك كانت لعبتها الدموية المدمرة فى جزيرة قبرص المسالمة . وحين لا يتورع رئيس هذه الدولة الكبرى ، جيرالد فورد ، عن تهديد دول النفط العربية بالعودة الى حروب الانسان المتوحش — «حتى

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

الوزارة المصرية الجديدة وزارة "عبور" ولكن إلى أين؟
وطأة الغلاء في مصر ليست بسبب "التضخم المالي" بل لشره البرجوازية

القاهرة — عهد الرئيس المصري انور السادات ، اول أمس الاربعاء ، الى نائبه الدكتور عبد العزيز حجازي برياسة الوزارة المصرية الجديدة . وقد قام حجازي بتشكيل الوزارة الجديدة ، التي تتألف من ٣٧ وزيرا بينهم ٤ وزراء جدد حلوا محل وزراء تعرضت وزاراتهم للانتقاد . وتضم وزارة حجازي وزارتين جديدتين لشؤون التعمير الاقتصادي العربي والدولي ومتابعة المراقبة .

هذا واقسمت الوزارة الجديدة ، برياسة حجازي ، أمس مساء اليمين القانوني امام الرئيس انور السادات فى مقر مجلس الوزراء فى العاصمة المصرية . وفى الساعة العاشرة من مساء أمس عقدت اول اجتماع وزاري لها ترأسه السادات . ويجمع المراقبون السياسيون على أن حجازي لم يحدث تغييرا جذريا فى تركيب وزارته الجديدة . فقد احتفظ الوزراء الرئيسيون فى الحكومة المستقيلة بمناصبهم — الخارجية (فهمي) ، الحربية (احمد اسماعيل علي) ، المالية (محمد عبد الفتاح ابراهيم) ، الداخلية (ممدوح سالم) ، التخطيط (الدكتور اسماعيل صبري عبدالله) ، والاعلام (الدكتور كمال احمد ابو المجد) .

ويتضح من كتاب التعيين ، الذى بعث به السادات الى حجازي ، ان السادات أوكل لحجازي مهمة مواصلة وضمان انجاز ما يسمى بسياسة الانفتاح ، محليا وعربيا وعالميا . وهي السياسة التي اثارت قلق الاوساط التقدمية الوطنية والديمقراطية فى مصر وخارجها ، وتمثلت بالانفتاح السياسي والاقتصادي فى داخل مصر على القوى الرجعية والبرجوازية الكبيرة والانفتاح على الانظمة الرجعية العربية ، كالسعودية والمشيخات والامارات العربية ، وتشجيع القطاع الخاص فى مصر وتقديم مختلف التسهيلات القانونية والضمانات الاقتصادية له وتشجيع تدفق رؤوس الاموال والاستثمارات الاجنبية ، بحجة دعم التنمية الاقتصادية فى مصر . فقد أكد السادات ، فى كتابه المذكور الى حجازي ، ان من بين المهام الرئيسية التي يعتقد السادات ان على وزارة حجازي انجازها وضع سياسة الانفتاح كاملة قيد التطبيق والتركيز على خطط التنمية القصيرة الاجل

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

الرئيس الأمريكي يهدد دول النفط بالحرب!
سيد نوفل: هذه هي نوايا أمريكا الحقيقية تجاه العرب..

حيفا — لمحررنا السياسى — أمام الغضب العارم ، الذى عم العالم العربى والدول المصدرة للنفط عامة ، على تهديدات الرئيس الامريكى جيرالد فورد ووزير خارجيته هنرى كيسنجر بالحرب على الدول المصدرة للنفط وبالعواقب الوخيمة اذا هى لم تقبل بتخفيض أسعار نفطها الخام ، أضطر البيت الابيض الى التراجع والاعلان رسميا بأن فورد وكيسنجر لم يقصدا تهديد هذه الدول ، التى هى فى معظمها دول عربية ، بل الدعوة الى التعاون لمواجهة أزمة الطاقة العالمية !!

وكان فورد قد القى خطابا يوم الاثنين الماضى ، فى المؤتمر الدولى لشؤون الطاقة والمنعقد حاليا فى دترويت فى الولايات المتحدة ، ملاه بالتهديد الصلف الارعن والتحامل على الدول المصدرة للنفط فى محاولة لالقاء مسؤولية تفاقم الازمة الاقتصادية فى البلدان الرأسمالية الرئيسية على البلدان المصدرة للنفط . فقد زعم فورد « أن أسعار النفط المرتفعة ستؤدى فقط الى تشويه الاقتصاد العالمى (الراسمالى) وتنطوى على خطر حدوث انكماش اقتصادى عالمى وتهدد بانهيار سلام العالم وأمنه » . وقال مهددا أنه « اذا استمرت الدول المصدرة للنفط فى الشرق الاوسط فى رفضها لتخفيض أسعار النفط الحالية فستلحق بها العواقب الوخيمة . وان الدول ذات السيادة لا يمكنها السماح بان يتقرر مصيرها عن طريق التلاعب وافتعال الازمات فى الاسواق العالمية » !! ولم يتورع فورد عن التهديد بالحرب حين قال « ان حروبا اندلعت فى الماضى بسبب النزاع على الثروات الطبيعية كالمياه والممرات الحيوية » . وتكمن خطورة هذه الاقوال فى أنها تعكس بجلاء النوايا العدوانية للامبريالية الامريكية وتوجهها لقضايا الشعوب ومصالحها الوطنية . ففورد أراد أن يؤكد أن الولايات المتحدة لن تحجم

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

كيسنجر يهاجم بحث القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة ويدعو إلى "الحلول الوسط" و"عدم التهرب من الواقع".

الامم المتحدة — أثار قرار الدورة الحالية ال — ٢٩ للجمعية العمومية للامم المتحدة بادراج قضية فلسطين بندا خاصا على جدول ابحاثها ، لاول مرة منذ ٢٥ سنة ، اثار قلق الدوائر الامبريالية والعسكرية فى الولايات المتحدة واسرائيل وقلب رأسا على عقب حساباتها ومساعيها الرامية الى تصفية قضية الشعب العربي الفلسطيني . وقد انعكس هذا القلق والسخط فى خطاب وزير الخارجية الاميركي كيسنجر امام الجمعية ، يوم الاثنين الماضي، الذي شن هجوما أرعن على الجمعية العمومية وعلى القرار ، متهما الجمعية العمومية بعرقلة مساعيه « السحرية » فى المماطلة والتسويف .

استهل كيسنجر خطابه بتحذير الجمعية العمومية من عرقلة مساعيه « لاحلال السلام » فى الشرق الاوسط « بواسطة البحث عن كبش فداء فى النزاع بين الدول العربية واسرائيل»!

وتطرق كيسنجر الى النقاش المرتقب فى الجمعية العمومية حول قضية فلسطين فقال مسبقا :

« تستطيع الجمعية العمومية ان تساعد فى عملية المفاوضات — او تعرقلها . تستطيع ان تبحث عن كبش

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

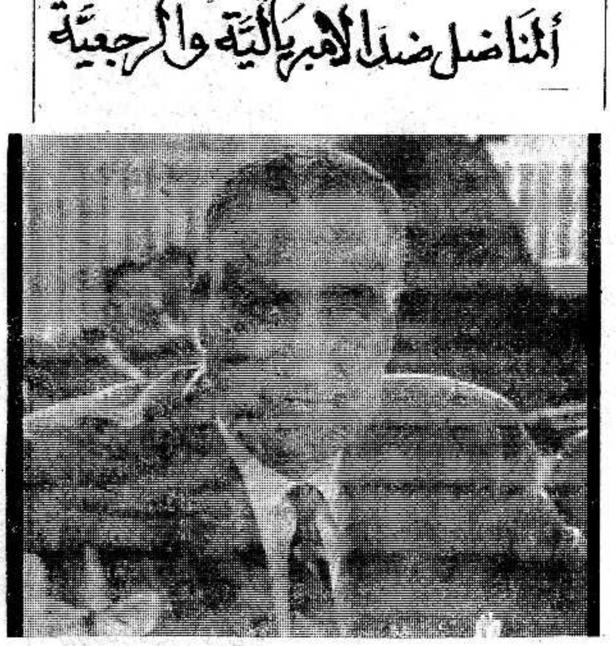
برجنيف :

حل قضية قبرص لا يتم داخل اطار حلف الاطلسي

موسكو — دعا ليونيد برجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى مضاعفة الجهود لحماية السلام العالمي. وقد جاء ذلك فى كلمة القاها ، أمس الاول ، فى الكرملين فى مأدبة غداء اقيمت تكريما لوفد القمة المجري الذي وصل الى موسكو برياسة يانوش كادر ، السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري .

وقال ليونيد برجنيف ان احداث قبرص تدل على انه لا يمكن اضعاف الجهود الرامية الى حماية السلام . وأكد على ان الاتحاد السوفييتي سيصر على اعادة السيادة لقبرص وعلى جلاء جميع القوات الاجنبية عنها . واشار برجنيف الى ان حل مشاكل الجزيرة لا يمكن ان يتم داخل الاطار المغلق لحلف الاطلسي بل يجب ان يكون موضع بحث فى اطار الامم المتحدة مع تقديم ضمانات دولية وجيهة . ثم دعا برجنيف الى انجاح اعمال مؤتمر الامن الاوروبي وعبر عن ارتياحه للتصريح الذي ادلى به مؤخرا الرئيس الاميركي فورد حول عزم حكومته على مواصلة سياسة تنمية العلاقات مع الاتحاد السوفييتي . وقد اشار برجنيف من جانبه الى استعداد الاتحاد السوفييتي للتعاون مع الولايات المتحدة فى توطيد السلام .

عبد الناصر ☆ المناضل ضد الامبريالية والرجعية



موسكو — لمناسبة مرور ٤ سنوات على افتقاد الزعيم الوطني التقدمي الخالد ، جمال عبد الناصر (الذي توفي فى ٢٨ ايلول ١٩٧٠)، بدأ راديو موسكو فى اذاعة سلسلة احاديث عن هذا القائد الفذ لمعلقه يوري باتوموف . وأكد باتوموف على حقيقة اساسية وهي ان جمال عبد الناصر كان من اوائل الزعماء الوطنيين العرب الذين فهموا ان تحرر الكادحين من الاستغلال الاقطاعي والرأسمالي ، والتحولات الاجتماعية ، هي وحدها التي يمكن ان تكون الاساس المتين للتحرر الوطني الكامل والقضاء على السيطرة الامبريالية . كذلك أبرز المعلق السوفياتي حقيقة هامة اخرى وهي ان شعب مصر ، الذي آمن بالطريق الذي اختطه عبد الناصر ، يتصدى بنجاح لجميع محاولات الرجعية الداخلية والقوى الامبريالية الخارجية التي تحاول استعادة مواقعها السياسية والاقتصادية فى مصر .

رابين يضع خريطة التوسع الإسرائيلي.. ولكنه يعترف بفشل مؤامرة عزل سوريا

تل ابيب — خاص بالاتحاد — فى حديث نشرته « معاريب » المسائية ، أمس الاول ، ألمح رئيس الوزراء رابين ، ولاول مرة ، عن وجود خرائط لدى اسرائيل تبين مطامعها الاقليمية النهائية . وكانت « هآرتس » نشرت ، يوم الاربعاء ايضا ، ان موظفا كبيرا فى الحكومة الاسرائيلية ابلغ الصحفيين الاجانب عن استعداد اسرائيل للافصاح ،

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

مناقشة قضية فلسطين في أواسط أكتوبر

نيويورك — أذيع أمس ، هنا ، ان الجمعية العامة للامم المتحدة ستبدأ فى مناقشة قضية فلسطين فى الاسبوع الثاني من الشهر القادم (اكتوبر) على الارجح . وقد اجتمع مندوبو الدول العربية ، أمس الاول ، لتنسيق الجهود الدبلوماسية فى هذا الصدد .

استقالة وزارة تقي الدين الصلح أمام تصاعد نشاط الرجعية الاستفزازي

بيروت — امام تفاقم نشاط عصابات الرجعية المسلحة فى لبنان قام رئيس الوزارة اللبنانية ، أمس الاول ، بتقديم استقالته واستقالة وزارته الى رئيس الجمهورية سليمان فرنجية .

وتجيء الاستقالة بعد ١٥ شهرا من مساعي القوى الوطنية ، داخل وزارة تقي الدين الصلح ، لوقف النشاط المسلح الاستفزازي الذي تقوم به منظمات الاحزاب الرجعية المسلحة ، كالكتائب ، لتنظيم

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

غارات جديدة على لبنان !

بيروت — جاء فى بلاغ عسكري لبناني ان ست طائرات اسرائيلية اغارت على قرى فى جنوب لبنان بعد ظهر هذا الثلاثاء ، وان الطائرات الاسرائيلية عادت وشنت غارة اخرى ، أمس الاول على المنطقة نفسها . وجاء فى البلاغ اللبناني أن الغارتين اوقعتا خسائر بالمزروعات والبساتين والاشجار الا انه لم تقع خسائر بالارواح .

الحزب الشيوعى اليونانى يستعيد علنيته

اثينا — استعاد الحزب الشيوعى علنيته هذا الاسبوع بعد أن ظل يعمل فى اقسى اوضاع العمل السري ٣٨ عاما أي منذ عام ١٩٣٦ . ففي اطار التحضير لانتخابات دمقراطية ، بعد القضاء على الحكم العسكري الفاشي ، اعلن رئيس وزراء اليونان ، كرمنليس ، عن اجازة الحزب الشيوعي اليوناني رسميا وعن حقه فى العمل المشروع بما فى ذلك خوض معركة الانتخابات .

موقف الاتحاد السوفييتي من القضية الفلسطينية وازمة الشرق الاوسط

نشرت « الازفستيا » ، لسان الحكومة السوفييتية ، ثلاث مقالات (في ٢٥-٧ و ٣٠-٧ و ١-٨) بقلم ل. تولكونوف ، تحلل وتقرر في وضوح تام ، وبتوسع ، موقف الاتحاد السوفييتي من القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الاوسط ، وطرق حلها .

نشرت المقالات عشية وصول وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات الى موسكو . المقالات تؤكد مرة أخرى ، ان للاتحاد السوفييتي موقف مبدأي واهتمام صادق بحرية جميع الشعوب وبقضية السلام .

وسننشر ابتداء من هذا العدد ثلاث حلقات تضم أهم الفقرات في المقالات الثلاث التي نشرت في « الازفستيا » ..

من خلال محادثات كثيرة مع رؤساء دول وسياسيين وصحفيين ورجال أعمال ، في أيام زياراتي المتواصلة الى لبنان وسوريا ومصر والعراق ، توصلت الى النتيجة التالية : في هذه الدول العربية ، بالرغم من ضبط النفس والتحفظ ، يرون في وضوح متزايد ، الاتجاه الايجابي في تطور الامور العام في الشرق الاوسط . اذ بعد فك الارتباط في جبهة سيناء وهضبة الجولان ، توضحت أكثر خطوط الحل السلمي في النزاع الاسرائيلي - العربي . والرأي القائل ان الحل غير ممكن بدون الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني آخذ في الانتشار . ان من حدثوني أوضحوا ، في تردد ، ان أقساما مختلفة من حركات المقاومة الفلسطينية تتوق ، الى اعداد برنامج مشترك ، والى الوحدة لانه بدونهما تكثر المصاعب والمشاكل في نضال الشعب العربي الفلسطيني العادل .

لكنه واضح تماما ، وذلك ما سنحت لي فرصة سماعه من كثيرين من محدثي العرب ، ان السلام المستقر ، وعليه يتعين الامن في الشرق الاوسط ، لن يتحقق لاسرائيل أيضا ، ما دام الجيش الاسرائيلي لا ينسحب من كل الاراضي العربية التي احتلها سنة ١٩٦٧ ، وما لم تضمن الحقوق الوطنية العادلة للشعب العربي الفلسطيني . ان تاخير البحث في القضايا الاساسية للحل ، الى ما لا نهاية ، معناه اشتداد المرض والنتائج النابعة منه .

بعد فك الارتباط في جبهة سيناء وفي هضبة الجولان ، أصبح الوضع ، نوعا ما ، مريحا اكثر لايجاد حل سلمي للنزاع بين الدول العربية واسرائيل . ولكن ، المهم ، عدم اضاعة الفرصة ، والسير الى أمام والعمل بسرعة أكثر .

من أجل انعقاد مؤتمر جنيف بسرعة

هناك أوساط معينة ، ترغب في تاخير حل قضية الشرق الاوسط ، وتعمل كل ما في وسعها ، لعدم انعقاد مؤتمر جنيف قريبا . وهي تدرك جيدا ان توازن القوى آنذاك سيكون في غير صالحها . لذلك ، فهي تقوم باجراءات جزئية مختلفة ، وتأمل ، عن طريقها ، خلق الانطباع ، بانه بالامكان التقدم نحو حل قضية الشرق الاوسط . ويجب التوضيح ان لهذه « الوسائل النصفية » أهدافا معينة ، مضمونها تحريك الدول العربية لاقامة علاقات متبادلة مع اسرائيل بوساطة الولايات المتحدة أو دول عربية أخرى .

ان اسرائيل ، التي تتمتع بتاييد معين في الخارج ، تسعى الى كبح جماح وتيرة الاعداد لمؤتمر جنيف ، والى منع تحقيق مهمته الرئيسية :تامين تحرير الاراضي العربية المحتلة كلها - فبدون ذلك لن يقوم سلام حقيقي في الشرق الاوسط .

وازاء كل هذا يجب تشغيل كادر مؤتمر جنيف ، بلا تاخير ، بفعالية كبيرة .

ان مؤتمر جنيف قائم من أجل حل المهمة الاساسية - تحقيق السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط .

كتبت الصحيفة الالمانية الغربية « دي ولت » (العالم) ، وما قولها بدون أساس : « لاسباب كثيرة تفوق بؤرة النزاع في الشرق الاوسط (بحسب قوة الانفجار الكامنة فيها) عشرة أضعاف الازمات الماضية تقريبا - الكوبية والبرلينية والفيتنامية » . وفي فهم عقد قضية الشرق الاوسط ، وفي الحاجة الى حلها بسرعة ، هناك تكمن سياسة دول أوروبية غربية كثيرة ، وخصوصا في الاونة الاخيرة . هذا الموقف تسانده قائمة من السياسيين الامريكيين المسؤولين ، بينهم الكثير من أعضاء الكونغرس ، حسب النتائج التي توصلت اليها خلال زيارتي للولايات المتحدة .

ان الاتحاد السوفييتي اتخذ دائما ويتخذ اليوم موقفا أساسيا في قضية الشرق الاوسط . وذلك ليس فقط لان الشرق الاوسط هو المنطقة المحاذية للاتحاد السوفييتي . ان المهم هو ، ان التاخير في حل أزمة الشرق الاوسط يحمل داخله خطر انفجار جديد ، الذي من شأنه ان يعقد الحالة العالمية العامة ، وان يؤدي الى نتائج سيئة جدا .

شخصيات متزنة كثيرة في العالم العربي أوضحت في حديثها معي ، انه يجب عدم تجاوز مؤتمر جنيف . أولا فانه يفسح للعرب مجالا للعمل يتسع باستمرار - مثلا ، اتصالات وامكانية الحصول على تاييد ومساندة دول كثيرة أخرى ، عدا الاتحاد السوفييتي ودول اشتراكية أخرى - أمام الاتصالات الثنائية بوساطة جانب ثالث فانه من الممكن ان يضيقوا المجال المفتوح لنشاط الدول العربية السياسي . ان دول معينة ، تحاول الموازنة ، من أجل فتح المجال من الناحيتين : الناحية الاولى ، من الولايات المتحدة والدول الاوروبية الغربية ، ومن الناحية الثانية ، من الاتحاد السوفييتي وحركة التحرر الوطني .

نشاط الامبريالية والرجعية

مرات كثيرة ، في محادثات معي ، واجه الصحفيون ووازوا بين الاشياء المشتركة بين الدول العربية والاتحاد السوفييتي وبين وجهات نظرنا غير المتشابهة . وبعد محادثات هادئة او متاججة ، توصلوا هم أنفسهم الى النتيجة ، انه بالتاكيد ، ان الاولوية تعطى لكل ما يوحدنا . وهي ، قبل كل شيء ، تشابهه أو تقارب في مواقفنا ، في النضال ضد الامبريالية والكولونيالية ، من اجل بناء العلاقات الدولية على أساس دمقراطي صادق ، من أجل الموافقة على مبدأ احترام حقوق الشعوب وتطورها المستقل ، وضمن ذلك سيادتها على ثرواتها الطبيعية وتحقيق تغيرات اشتراكية -

- البقية على صفحة ٥ ع ٤ -

• • لذكرى جمال عبد الناصر • •

أربع سنوات على مضي قائد عظيم والملايين تكمل مشواره
الصداقة العربية السوفياتية وديعة في أعناق شعب وجد طريقه

تعبر غدا ، السبت ٢٨ ايلول ، السنة الرابعة على وفاة مؤسس مصر الحديثة والتقدمية ومفجر ثورة ٢٣ يوليو العظيمة ، القائد العربي التقدمي الكبير - جمال عبد الناصر . وبتعاقب السنين على هذا الحادث الاليم ، وما جاءت به من تطورات ، فيها مواصلة المشوار وفيها محاولة التوقف والانحراف وحتى التراجع عنه ، تبرز عظمة صواب الطريق الوطني التقدمي الذي سار عليه هذا القائد الكبير والذي تميز بالاخلاص لقضية جماهير الشعب الواسعة ، الملايين ، والثقة بوعيها وبقدراتها الكافية ، والارتباط العضوي بحركة الثورة العالمية وانجازاتها التاريخية وعلى رأسها قيام الدولة الاشتراكية الاولى والكبرى - الاتحاد السوفياتي - والعالم الاشتراكي من أقاصي بحر اليابان حتى البحر الكاريبي ، وحركة العمال الثورية وحركة التحرر الوطني التي قوضت دعائم الاستعمار وأنشأت دولها الوطنية المستقلة وعلى رأسها حركة التحرر الوطني العربية التي قادها جمال عبد الناصر في أصعب مراحل نضالها محققة أروع الانتصارات على الامبريالية والرجعية والتخلف .

ورأينا ، لهذه المناسبة ، أن نعيد نشر البيان المشترك ، السوفياتي - المصري ، الذي صدر في القاهرة في ٣ اكتوبر ١٩٧٠ على أثر تشييع جثمان الراحل العظيم الى مثواه الاخير والذي اشترك فيه ، الى جانب الملايين الهاتفة « حنكمل المشوار » ، وفد الرفيق الكسي كوسيجن رئيس سوفياتي رسمي عال برياسة الحكومة السوفياتية .

الاتحاد

البيان السوفياتي المصري
الذي صدر أمام القبر الاخضر

تعبيرا عن مشاعر الحزن بوفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رجل الدولة البارز والسياسي الكبير ورئيس الاتحاد الاشتراكي العربي زار القاهرة من ٢٩ سبتمبر حتى ٣ اكتوبر عام ١٩٧٠ الوفد الحكومي الحزبي السوفييتي برئاسة الكسي كوسيغن رئيس مجلس الوزراء السوفييتي .

وكان بين أعضاء الوفد النائب الاول لوزير الدفاع السوفييتي مارشال الاتحاد السوفييتي فينوغرادوف والقائم باعمال سفارة الاتحاد السوفييتي في الجمهورية العربية المتحدة بولاكوف والفريق لاشينكو والجنرال كولونيل اوكونيف .

وقد أعرب الوفد باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية وشعوب الاتحاد السوفييتي عن تعازيه العميقة في المصاب الجلل الذي ألم بشعب الجمهورية العربية المتحدة الصديق ، كما أعرب الوفد عن مشاعر الحزن والالم الذي استقبل به الشعب السوفييتي وحكومته نبا الوفاة المفاجئة لجمال عبد الناصر الزعيم الفذ للحركة الوطنية التحررية العربية والصديق الكبير للاتحاد السوفييتي . واشترك الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي في مراسم تشييع جمال عبد الناصر الى مثواه الاخير .

دور جمال عبد الناصر

وقد اجتمع رئيس مجلس الوزراء السوفييتي الكسي كوسيغن وأعضاء الوفد المرافق له بالسيد انور السادات القائم باعمال رئيس الجمهورية العربية المتحدة وأعضاء اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي ، وأجرى محادثات معهم .

وقد أشير في سير تلك الاتصالات ، التي جرت في جو من الود والصداقة ، الى الدور المرموق الذي لعبه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في نضال شعب الجمهورية العربية المتحدة والدفاع عن حرية واستقلال وتطوير العربية المتحدة في طريق التقدم .

لقد اسهم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بقسط عظيم في قضية اقامة العلاقات الاخوية بين الاتحاد السوفييتي ومصر ووضع اسسا للسياسة الخارجية التي كانت الجمهورية العربية المتحدة تنتهجها برئاسته والتي حظيت باعتراف الجميع وساهمت هذه السياسة في رفع سمعة العربية المتحدة على الصعيد الدولي والزيادة من دورها وفعاليتها في الشؤون الدولية .

وتعتقد حكومتا الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة ان العلاقات الودية بين البلدين دائمة ولا تتاثر باية تطورات دولية . وتبنى هذه العلاقات على الدوام على قدم المساواة التامة والاحترام المتبادل والتضامن في النضال المشترك ضد قوى الامبريالية والرجعية .

وقد أعرب الجانبان في سير المحادثات بالاجماع عن عزمهما على توثيق عرى الصداقة والتعاون على هذا الاساس ، هذه العرى التي تربط بين الاتحاد السوفييتي من جهة والجمهورية العربية المتحدة وشعبها من جهة أخرى .

- البقية على صفحة ٥ ع ٥ -



زار الرئيس جمال عبد الناصر ضريح لينين ووضع عليه اكليلا كتب على شريطه : الى لينين العظيم من رئيس ج.ع.م جمال عبد الناصر.

النفقات العسكرية الاسرائيلية أعلى نسبة في العالم !
٥٠٪ من الدخل القومي في إسرائيل بينما في العالم العربي أقل من ١٠٪

لندن - نشر مركز الابحاث الاستراتيجية في لندن تقريره السنوي للابحاث الاستراتيجية في العالم جاء فيه أن النفقات العسكرية بالنسبة للفرد في اسرائيل هي أعلى نسبة في العالم تليها الولايات المتحدة . فبينما تبلغ نفقات اسرائيل العسكرية ٥٠ بالمئة من دخلها القومي ، تبلغ نفقات الدول العربية ٩،٥ بالمئة من دخلها القومي .

وجاء في هذا التقرير أن ميزانية اسرائيل العسكرية ، التي تبلغ ٣،٦٨٨ مليون دولار ، هي عبارة عن نصف مجمل الدخل القومي - أي أكثر من ١٠٠٠ دولار لكل فرد .

وتحتل الولايات المتحدة المكانة الثانية في العالم من حيث الانفاق العسكري الضخم . وعلى الرغم من الزيادة في نفقات التسلح العربية ، مثل زيادة نفقات التسلح في السعودية ٧ أضعاف عما كانت عليه قبل أربع سنوات ، غير أن معدل ما تنفقه الدول العربية مجتمعة على التسلح لا يزيد عن ٩،٥ بالمئة من مجمل دخلها القومي .

وتبلغ نفقات دول حلف الاطلنطي (المقصود الدول الاوروبية) ٣ بالمئة من دخلها القومي حسب تقرير مركز الابحاث الاستراتيجية .

٤ أضعاف أمريكا

ويذكر التقرير أنه بالنسبة لميزانية اسرائيل العسكرية فان عبء النفقات الملقى على كاهل المكلف الاسرائيلي هو ٤ أضعاف العبء الواقع على كاهل المكلف الامريكي .

وتبلغ ميزانية مصر العسكرية لسنة ١٩٧٤ / ١٩٧٥ مبلغ ٢،١١٧ مليون دولار مقابل ١،٧٣٧ في السنة المالية ١٩٧٣ / ١٩٧٤ . ويبلغ عدد مجموع القوات المصرية (٣٢٣،٠٠٠) مقابل ٤٠٠ ألف جندي اسرائيلي بما في ذلك الاحتياطي الاسرائيلي . وكان عدد الاحتياطي الاسرائيلي وحده ، حسب التقرير المذكور ، ٣٠٠ ألف في العام الماضي .

ويذكر التقرير أن الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة أعادتا الى العرب واسرائيل الذين اشتركوا في حرب اكتوبر كل ما فقدوه من عتاد زمن الحرب . وذكرت مصادر أمريكية في البنتاغون أن اسرائيل لم تفتقر الى العتاد والذخيرة في أثناء الحرب ، وان الفزع الذي نشأ كان خطأ في الالات الحاسبة التي لم تاخذ بعين الاعتبار الذخائر التي كانت في طريقها من المستودعات الى الجبهة . ومع هذا فقد أرسلت امريكا كميات ضخمة من الذخائر استنفدت حوالي نصف مخزون الولايات المتحدة .

ولا تزال أمريكا تواصل امداد اسرائيل بالمزيد من السلاح . فقد وافقت أمريكا على ارسال كميات عاجلة الى اسرائيل من الدبابات وطائرات الهيلوكبتر . (٢٠٠) دبابة من نوع م - ٦٠ من مستودعاتها في ألمانيا الغربية وهيلوكبترات حاملة الصواريخ .

فعالية السلاح السوفييتي

قال فرانسوا ديسان ، الذي يرئس معهد الابحاث الاستراتيجية في لندن ، أنه من الصعب التعرض لصواريخ « سام » . فهذه الصواريخ قادرة على تدمير قسم كبير من السلاح الجوي الذي يحاول قصفها . فعلى كل قوة جوية أن تبحث عن أهداف أسهل من الاهداف التي تحميها صواريخ « سام » ، اذا أرادت أن تتفادى خسائر فادحة في قوتها .

وهذا التقرير الذي أدلى به هذا الخبير العسكري الدولي ، يؤكد من جديد على أهمية الصواريخ السوفييتية التي في حوزة الجيوش العربية ، التي قلب استعمالها في حرب اكتوبر كثيرا من الاستراتيجيات المتبعة وحساباتها .

ويذكر التقرير أن مصر وسوريا مزودتان بشبكات كبيرة من صواريخ « سام » من مختلف الاحجام .

٤ مليارات دولار في العام

وذكرت المصادر الاسرائيلية أن رابين قد جدد طلبه من الولايات المتحدة لتزويد اسرائيل بما قيمته ٤ مليارات دولار من السلاح في السنة . وهذا الانفاق الضخم على التسلح ، يمثل مرحلة جديدة في زج المنطقة في سباق تسلح لم يشهد مثله في تاريخها . وستكون لهذا السباق ، في نظر المراقبين ، عواقب بعيدة المدى على اقتصاد هذه المنطقة وخصوصا اسرائيل .

سير الحملة المالية
في الاسبوع القادم
التلخيص النهائي

المنطقة	المجموع	النسبة المئوية
عكا	٨٦،١٥٠	٢١٠،١
الناصرة	٧٨،٩٦٥	١٥٤،٨
المثلث	٤٠،٦٢٢	١٥٠،٥
القدس	٣،٧٩٠	١٢٦،٣
السهل	١٣،٧٨٣	١١٩،٩
تل أبيب	٤٩،٥٦٤	١١٨،٦
حيفا	٢٣،٧٣٥	١١٥،٨
الجنوب	٤،٥٢٦	١١٣،٢
متفرقات	٥،٦٩٠	——
المجموع	٢٠٦،٩٢٥	١٥٣،٤

تأخير رواتب المعلمين والطريق الصحيح الى النضال

بقلم : مفيد صيداوي

تأخير الرواتب للمعلمين مشكلة اصبحت شبه مستعصية الحل وخارجة عن قدرة قيادة نقابة المعلمين !! واذا كان بعض التحسن والتقدم في هذا الامر قد طرأ بالنسبة للمدارس اليهودية فان الوضع في الوسط العربي هو أقسى وأمر ، خاصة ، وان هذا التأخير يأتي في فترة غلاء فاحش ، تمر بها البلاد ، نتيجة سياسة التسلح والاحتلال التي تنتهجها حكومة « رابين » .

وكان الامر هينا لو وقفت نقابة المعلمين التي من المفروض ان تقف مع هذا الكادر ، موقفها الصحيح مدافعة بجد وبتفان عن حقوقه ، عندها اعتقد كما يعتقد الكثيرون من المعلمين مثلي ، ان الامور اليوم كانت تختلف عما هي عليه الان ولكان وضع المعلم أفضل . وكان من غير الممكن ان تبقى مشكلة تأخير الرواتب حتى منتصف الشهر الثاني ، احيانا ، قائمة حتى الان !!

ان ما تقوم به قيادة نقابة المعلمين اليوم بالنسبة لهذه القضية هو غزل مع وزارة المعارف وقسم الحسابات فيها ، والسبب معروف جيدا .فهل « تعلو العين على الحاجب » كما يقولون ، أيستطيع « زلم » المراخ في نقابة المعلمين وتابعيهم من العرب المطالبة بحزم من الحكومة المفلسة زيادة الرواتب ، زيادة ، تتناسب مع الغلاء الفاحش الذي يسود البلاد او ان تصر على تقديم المعاشات ، لا ايها الاخوة ان هذه السياسة قد خبرتموها طوال السنين الفائتة ولن يجدد هؤلاء شيئا .

ولكن .. امام كل هذا فان المعلمين العرب لم يسكتوا فاحتجوا شفهيا وخطيا واحيانا احتجوا باضعف الايمان . وطبيعي ان تحس قيادة نقابة المعلمين ودائرة شؤون المعلمين العرب بهذا التذمر ، فقامت في ٧٤/٥/٦ بتعميم منشور يجيز الاضراب اذا لم يصل الراتب بعد الثاني عشر من الشهر التالي ، وقد عالجنا هذا الموضوع على صفحات الاتحاد (يوم الجمعة ٣١ ايار ١٩٧٤ صفحة ٦) . وبينا ما ينطوي عليه من تهرب ومن (ضحك على الذقون) !! ولا اشك في ان المعلم سمع الكثير من التعليقات حول هذا الموضوع من زملائه بهزء من هذه (النقابة). والاصرار على التغيير يزيد . وقلوب المعلمين تمتلئ حقدا على قيادة نقابتهم .. وانتخابات نقابة المعلمين تقترب (٧٤/١٢/٣١) ولكن هذه القيادة بطبيعتها خادمة للسلطة وليست خادمة للمعلم فاعلنت الاضراب الانذاري ليوم واحد !! في ٧٤/٩/٦ . وهذا يعتمد ايضا على وصول رسالة او منشور من النقابة لتنفيذ الاضراب « اننا نلفت انتباه المعلمين الى ان التعليمات العملية بصدد الاضراب سترسل الى المعلمين في كتاب دوري خاص من قبل نقابة المعلمين (١) .

ومما حدث نتيجة لهذا التصرف ان احدى مدارس المثلث هي « مدرسة عين السهلة الابتدائية » لم تضرب بسبب عدم وصول مثل هذا المنشور ، رغم اضراب بقية معلمي هذه المدارس ، وقيام بعض المديرين والمعلمين بالاتصال بالنقابة للتأكد من الاضراب حتى رغم وصول المنشور وهذا ايضا يثبت بما لا يدع مجالا للشك ان القيادة المراخية لنقابة المعلمين ودائرتها العربية لم تعود المعلمين حتى على اساليب النضال المشروع خلال ربع قرن .

هذا شيء من قليل .. هذه نقطة من بحر مساوئ هذه القيادة وبعض من التخاذل الذي تقوم به النقابة وعدم عملها لتقدم المعلم العربي وعدم عملها لدعم كفاحه من اجل ظروف معيشية أفضل .

والسؤال الذي يتبادر الان الى الذهن : ما هو العمل ازاء هذا الوضع ؟

ان القضية - ايها الزميل المعلم - هي قضيتك في الاساس . أن المستقبل هو مستقبلك أنت ، وفي ٣١-١٢-٧٤ ستعطى لك فرصة اخرى لتغير الوضع الى الافضل لتغير في السياسة التي تسير عليها هذه القيادة المراخية .

كتلة واحدة لم تعطها حتى الان كامل قواك الا انها أنشئت لتخدمك .. كتلة واحدة لم تتح لها الفرصة حتى الان للوصول لمركز نقابة المعلمين ، ليكون صوتها أقوى وخدمتها أجل .. كتلة واحدة تقف بحزم الى جانبك وتدافع عنك ضد الضغوط السياسية .. وضد الضغوط الاقتصادية ، اننا ندعوك ايها المعلم للوقوف معنا .. مع المعلمين الديمقراطيين اليهود والعرب في كتلة (التقدم) من أجل تحويل نقابة المعلمين من مهزلة الى نقابة تدافع عن مستقبلك وعن قضاياك الملحة .

(١) راجع « صدى التربية » العددين ١٣-١٤ في ٣١ - ٧ - ٧٤ صفحة٢٥ .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
لجنة الطلاب

يدعو الطلاب من اعضاء الحزب الشيوعي واتحاد الشبيبة الشيوعية الى

اجتماع قطري

لتلخيص السنة الدراسية الماضية والتحضير للسنة القادمة ، وذلك يوم الجمعة ٤-٩-١٩٧٤ الساعة ١٠ صباحا في نادي الحزب - ١٦ شارع الموارنة ..

VOL. 31-39 — 27.9.74

الوفاء وابن الحمير

من أساطيرنا : ابن الحمير يفك عقدة اللسان

قصة بقلم : عبد اللطيف عقل

٭ الضفة الغربية

أنا نفسي لست أدري شيئا ، لم أعد أفهم الامور ، أشعر ان الاشياء تختلط في ذهني كما تختلط امام عيني ، كل شيء يلفه الغموض ، كل شيء مختلط بالابهام ولقد تعلمت الكثير ، تعلمت الكثير جدا خلال السنوات السبع الماضية لكنني لم أشأ ان اقول ما تعلمت ، كنت قد وجدتني اغرق في الصمت والابتسام أحيانا ، تعلمت اكثر مما علمني المدرسون طيلة فترة دراستي الابتدائيةوالاعدادية والثانوية ، وأكثر مما يتصور اساتذة الجامعة الامريكية التي درست فيها



الرياضيات ، واكثر مما علمتني سوسو (سالي) خلال تعاطينا الهوى على طريقة شارع الحمرا في بيروت . ولست ادري لماذا خطرت في بالي حوادث هذه الحكاية اليوم بالذات ، لكن ليس المهم ان نعرف الاسباب ، حسبنا الحوادث ، اما أسبابها فشؤون ثانوية لا أظن انها تهمنا او اننا نفكر بها . انا على الاقل لم أتعود البحث عن الاسباب ، كنت دائما اهتم بالحوادث ، واعتقد ان والدي كذلك يفعل . وأذكر عنه انه كان يقول حين يسقط الظلام : انه سقط ، أما لماذا بهذه السرعة فذلك أمر لا يعنيه ، ولقد استفدت منه هذه الميزة ، وهو حتى اليوم لا يهتم بأسباب الاشياء بل بالاشياء ذاتها ، انه علمني الحكمة .. حتى حين قلت له انني تورطت مع احدى بنات شارع الحمرا لم يسألني لماذا ؟ وكيف؟ بل كل ما قاله يومذاك انني خلصت من الورطة بخمسمئة ليرة لبنانية وهذا أمر حسن .

كان ذلك قبل ألفين وخمسمئة وخمسة وخمسين يوما بالتمام . أذكر يومها انني كنت عائدا من الامتحان قبل الاخير في فحص شهادة الدراسة الثانوية العامة، وكانت الساعة الحادية عشرة ونصفا وثلاث دقائق ، وكان والدي يقف على الدرجة السفلى من درجات البيت الخمس ، وأمي تقف على الدرجة العليا الخامسة وخلفها شقيقاتي الثلاث وكان الحوار يدور بينهما حول حمارة في باحة الدار مربوطةبحبلجديد، قالت أمي :

— ماذا تفعل بها ؟ الناس لا تهتم بأبنائها .

— ضعوا لها بعض الشعير والتبن ، فقد تنفع من يدرى.

صعدت الدرجات الخمس بسرعة ورميت بكتبي وعدت راكضا حين اعترضني أبي وسألني :

— الى أين يا ولد ؟

قلت بسرعة :

— الى مركز الشرطة !

— لماذا ؟

— سيوزعون السلاح ، ألم تسمع الاخبار ، لقد بدأت الحرب ..

هنا أمسك والدي بيدي وجرني الى داخل البيت وأحاطتني أمي وشقيقاتي الثلاث ولمحت في وجوههن ذعرا قاسيا، وخاطبني ابي بقسوة :

— اجلس هنا ، ولا تترك الدار ، نحن لا دخل لنا .

— ولكنها الحرب ولا بد لي من ان أشترك فيها .

— أسكت يا ولد ، انت تفرط في دمك ، لا تنس أمك واخواتك .

ثم قالت أمي :

— ليس لنا سواك يا ولدى !

وخرج ابي وهو يوصينا بأن نهتم بالحمارة ، فهي بخمسة دنانير . ويوصي أمي بي خيرا وانه سيعود خلال ساعة .. وخرجت الى الفرندة ورأيت الحمارة ، كانت صغيرة السن ، طويلة الشعر ، وكانت لاهية تماما ، وكأن الامر لا يعنيها ، كأنها كانت تعرف النتائج ، ومنيت نفسي بها ، قلت انني محظوظ بها خاصة اذا نام كل من في البيت ، لكنني طردت من نفسي هذه الخواطر حين سمعت البيان الحادي عشر وأعلن فيه المذيع عن الناطق العسكري انه أصبح عدد الطائرات الساقطة للعدو ستا وخمسين طائرة ، وتوترت اعصابي وانا أسمع نشيدا حماسيا لم احدد الاذاعة التي كانت تبث النشيد ..

وصرنا في الظهيرة أو صارت فينا ، لم أعد ادرى ، لكنني خرجت بسرعة ووضعت سطلا من التبن والشعير أمام الحمارة واستطعت ان اتملى من وجهها الاسود الموس بلون أشهب ، وقدرت ان عمرها لا يزيد عن ثلاث سنوات ، أي انها اليوم تحتفل بعيد ميلادها العاشر ، وربت على مؤخرتها وانطلقت نحو مركز الشرطة ، كان يبعد بيتنا قرابة الف ومئة متر فقط .

كان كثير من الجنود يروحون ويغدون في الطرقات مثل النمل ، وكانت بعض السيارات العسكرية تمر من هنا وهناك وكأنها الكلاب المذعورة ، وكنت أرفع يدي بالتحيةلمن فيها، وكم انا آسف اليوم على ذلك . وفي مركز الشرطة كان خلق كثير يطلبون السلاح وخرج احد الدرك وطلب الينا ان نسجل أسماءنا ، واستطعت بعد جهد ان أصل الى أمام طاولة الجندي الذي يكتب الاسماء ..

لكنه نظر في وجهي وقال ان العدد المطلوب قد اكتمل وانني أستطيع ان انضم الى فرق الدفاع المدني او فرق اطفاء الحرائق والانوار .. وعدت الى المدرسة الثانوية وربطوا لي على ذراعي خرقة بيضاء وخصصوا لي مع زميل آخر منطقةمن المدينة. وكانت التعليمات واضحة تماما : اطفاء الاضواء.ودون ان أدرك شيئا بدأت عملي ، وحين انسحب زميلي ليطمئن على اطفاله وزوجته تسللت الى البيت وحاولت ان أعبث بالحمارة ، الا انني سمعت صوت ابي يبحث عني فهربت الى المدرسة الثانوية لاعلن للمسؤول الكبير ان والدي يرفض اطفاء النور .. ولم تحدث الحرب .. ونمنا في المدرسة الثانوية..

وفي الصباح ذهبت الى البيت لاجد ان كل شيء قد انتهى .. قال ابي لامي :

— بعد قليل تأتي السيارة ، انتظري مع البنات في الزرقاء ، وساحضر انا خلال اليوم التالي .

— لا تتأخر ، نحن لا نعرف الى أين نذهب .

أخذني أبي الى زاوية الغرفة وقال وانا انظر من الشباك وحمار يحاول أن يراود حمارتنا لكنها ترفض باصرار اثار اعجابي :

— هل ترى حلس الحمارة ؟

— نعم أراه .

— ان فيه ثلاثة آلاف دينار هي تعب العمر ، وثمر البيارة .

— لماذا تقول لي ذلك ؟

— الدنيا فيها موت وفيها حياة !

— ولكن لماذا نهرب ؟

— اخرس يا ولد ، أتنسى أن لك ثلاث اخوات صبايا وأم .. الموت ولا تدنيس الشرف ..

— وماذا سأفعل ؟

— ستركبها وتسير الى نابلس وهناك ستجدني أمامك ، ان حياتنا انا وانت وأمك واخواتك الثلاث في حلس هذه الدابة ..

وخرج أبي ، وخرجت أمي وخرجت اخواتي الثلاث ، ودوى محرك سيارة صغيرة ولم أعد أرى شيئا وتشعرت بالخوف ، وكانت الحمارة لا تزال ترفض محاولات الحمار الغريب فزاد اعجابي بها ..

كل شيء مختلط تماما ، وفجأة أمطرت السماء قنابل ورصاصا واختلط كل شيء ولم أدرك شيئا ونهضت من تحت الفرندة لاجد الحمارة الى جانبي وكل شيء هادئا ، لم أر واحدا من جيراننا أستطلعه الامر . وملأني الرعب وصرت أرتجف ، ومرت عدة سيارات محملة بالجنود ، بجنود غرباء لا أعرفهم ، ركبت الحمارة وتوجهت نحو الشرق وخرجت من البلد ولم أعرف الا ان البلد تخلو من السكان .. وما كدت أخرج من المدينة حتى رأيت كثيرا من الناس يسيرون نحو الشرق ، فحاولت ان استحث الحمارة على الاسراع لكنها كانت ترفض الاسراع ، وتبطىء السير ، وفجأة استوقفني جندي أشار لي بكلمات لا أعرف معناها ان أترك الحمارة ، وبدأ الجنود يتوافدون ويعتلونها وواحد يلتقط لهم الصور . وانتبه لي أحدهم فضربني على قفاي وأشار لي ان ألحق بالسائرين نحو الشرق . وظلت الحمارة مع الجنود وصرت مع الخارجين من المدينة ولمحت في عيني الحمارة وانا أسلم رسنها لاحد الجنود ، انها ترجوني ان اظل بجانبها .. لكنني اخفضت عيني واندسست في الجموع وسرنا والجنود حولنا وخلفنا .

●

فهمت خلال المسيرة ان المدينة قد أصبحت خالية من الناس وانني نمت او كان مغشيا على يومين ، فحمدت الله انه لم يقع اسوأ مما وقع ، وقلت لاحد الجيران ان الجنود قد أخذوا الحمارة وانني حزين من اجلها . لكنه قال :

— لا تخف انهم لن يفعلوا بها مكروها .. سيصورونها ولن يطلقوا عليها الرصاص ! قلت في نفسي :

— لعلهم من جمعية الرفق بالحيوان . وتابعت الصمت .

لم أعرف شيئا ، قالوا اننا في مدينة نابلس ، أو في طرفها الغربي . وبتنا ليلتنا في العراء ، لكنهم في الليل أتونا بكثير من المعلبات والخبز . وقال لي أحد الناس ان أبي قد أصبح الان مأمون الحياة والعرض ، لقد تابع السفر الى عمان ومن ثم الى الزرقاء . وقلت في نفسي ان عرض شقيقاتي مصون الان ، ولكنني أتذكر الان ان الحمارة قد صانت عرضها بنفسها دون ان تهرب الى الشرق في سيارة أجرة .. في الصباح طلب الينا ان لا نتحرك وان من يتحرك سيرمى بالرصاص ، لكن الذي يريد السفر الى عمان او الزرقاء فيستطيع ذلك ، لكن لا أحد مسؤولا عن حياته ، وكان خمسة أخذوني معهم وكنت عند أهلي في الزرقاء مساء اليوم التالي ..

كانت أمي تعتقد انني انتهيت وقالت لابي :

— لقد صنت شرفك لكنك أضعت فلذة كبدك !

وقال لها :

— ان الحمارة والبيارة قد صارتا في الجحيم ..

فهمت ان الناس الذين استضافونا من أصدقاء أبي ومن زبائنه في مواسم الجوافة والمندلينا ، وكنا نتفرج على التلفزيون ، كان ينقل صورة حية عن تفقد ذوى الامر لتجمعات النازحين ، وكان النازحون يقبلون الايدى وأحيانا الرؤوس . قلت في نفسي :

— ان الشكر واجب !

وخلال شهرين عرفت ان أبي سيعود الى البلد ، لقد بلغه ان احد أصدقائه من الجنود المنتصرين تذكره قبل خمس وعشرين سنة يوم كانا شرطيين في في البوليس الانكليزي في يافا ، وانه توسط له ، وتقرر ان أعود معه وان تبقى أمي واخواتي الثلاث حتى اشعار آخر . وفي الطريق نحو غور طوباس سألت أبي :

— هل سنعود سالمين ؟

— لقد عاد آخرون ، ومات بعضهم من العطش .

— وان شاهدنا الجنود ؟

— قد يطلقون علينا الرصاص !

ولم أقل شيئا . وكنت افكر بالحمارة ، قلت لابي :

— لا بد ان الحمارة ماتت ..

— او ربما أخذها بعض الناس ، المهم الحلس .

وشرد أبي لكنني كنت أعرف في ماذا يفكر ، وقال :

— أخشى أن يقتلها الجنود ، وقد يستحسن بعض أهالي القرى المجاورة الحلس ، عند ذلك نموت جوعا .

— هل ستبحث عنها ؟

— سأحاول ان أجدها ، قد تكون ذهبت الى وادى قانا . الله يستر .

أردت ان أقول لابي انها رفضت الحمار الذي كان يراودها . لكنني أمسكت عن ذلك ، وحاولت ان اقول له انني لم أجد بعد استفاقتي من غيبوبتي الا الحمارة حولي لكنني خشيت أن يغضب .

قد تكون القيامة ! هل صحيح ان كل هذه الخلائق قد خرجت أو أخرجت من بيوتها ؟ كل هذه الخلائق في عمان والزرقاء والغور والكرامة كانوا يعيشون في الضفة ، وفي الكرامة كان مركز القيامة ، لعله يوم الحساب،كل شيء غير عادى ، شيء أشبه بما يحدث الزلزال أو البراكين .. صراخ ولغط وعراك . وتوجه ابي الى أحدهم وسلم عليه لكن الرجل لم يرد السلام . نقده والدى عشرين دينارا وهو يشير الى ، لكن الرجل قال : انتظر . ونمنا تلك الليلة على الرصيف قرب كوخ من الصفيح استخدمه رجل ما كمقهى يقدم المرطبات . وفي الصباح الباكر جاء الرجل ومعه حوالى عشرة من الرجال والنساء ولمحت بينهم شابة في مثل سني على جانب من الملاحةوالحزن ، فزادت رغبتي في المغامرة .. واعتلينا تراكتور حتى النهر الذى كان عالي المنسوب حتى اننا خضناه دون ان تبلغ مياهه الركبة وكنت أعرف ان أبي يفكر بالحمارة او حلس الحمارة .قلت له :

— انني جائع .

— أسكت يا ولد ، الجوع أخف من الموت برصاصة طائشة .

— هل يطلقون النار ؟

— من قبيل الابتهاج بالنصر او التحذير للمتسللين .

ولم أعرف شيئا ، سلمنا الرجل لرجل آخر ، وسلم كل منا عشرة دنانير للرجل الجديد ، وظل الاهتمام بالفتاة الحلوة هو هو رغم تغير الرجل. وأوصى الرجل الاول الرجل الثاني بالفتاة خيرا . وكان الرجل الجديد مثال السفالة ، بث في قلوبنا الرعب ، وهو يروى الحكايات عن الذين ماتوا عطشا أو سقطوا على الصخور فطرزوها بدمائهم ، وتحدث عن زخات الرصاص التي تسقط فجأة ، وكنا نسير في واد عميق وبمحاذاة السفح ..

وقال الرجل ان المنطقة مزروعة بالرادارات التي تكشف عن الذبابة ، وان في رأس كل تلة نواظير ورشاشات سريعة ، وكان يخص الفتاة بمساعدته ، يمسك بيدها او يرفعها من خصرها وهي تستملح المساعدة فترد شعرها المبتل بالعرق او تتأوه ، وكنت أجد اني أحق منه في هذا ، لكن لا بأس انني حاقد على هذه الفتاة لانها لم ترفض مداعباته التي كان يقدمها على شكل مساعدة ، لم تكن في شرف حمارتنا التي رفضت محاولات الحمار الغريب . ولكن لا بأس ففي طوباس سأتولى الاهتمام بالفتاة ..

وفي طوباس قدم لنا صاحب المقهى المرطبات ولم يقبل ان ندفع الثمن ، وطلب الينا ان نغسل وجوهنا وان ننفض ثيابنا حتى لا نثير شبهة الجنود ، وأحضر للفتاة كرسيا قصيرا وحمد الله على سلامتنا ، وأوشك ابي ان يسأله ان شاهد حمارة ضالة عليها حلس مبطن ومكسو بالسجاد الذى يستخدم للصلاة ؟

كنا نسير نحو بلدنا جماعة ، وكان أبي يوزع عينيه في جانبي الطريق ، وتأخر عن الجماعة ، وحاولت ان أفهم لماذا لكنه أسكتني باشارة من حاجبه ، وبحثنا عن الحمارة بين النهر والمدينة ولم نعثر لها على أثر ، وجدنا عدة حمير لكنها لم تكن حمارتنا فهي أما كبيرة في السن أو صغيرة ، ليس بينها شابة مثل حمارتنا الجميلة ، وبعضها بدون احلاس ، وبعضها باحلاس غير مبطنة ومكسوة بالسجاد الذي يستخدم للصلاة . وقال أبي :

— ان الحمارة قد ضاعت ، والله يدرى بحالة المرأة والبنات .

— قلت

— انهن عند أصدقاء !

هز أبي رأسه وعرفت انه يغالب البكاء ففي حلس الحمارة ثلاثة آلاف دينار هي تحويشة العمر وثمر البيارة التي قضى خمسين سنة وهو يتعهدها..

ودخلنا المدينة ، كانت بعض البيوت مهدمة ، وبعض الشوارع مغلقة بالردم وآثار القنابل والرصاص ظاهرة على الحيطان ، ودخلنا الى بيتنا فاذا به من بعيد خرابا ..

وفي الساحة كانت الحمارة تحوم هنا وهناك ، ترفض حمارا يحاول مراودتها وعليها الحلس .

هجم أبي يقبل الحمارة ، آسف الحلس ، لكنني وقفت ذاهلا .

— اذن لم تهرب الحمارة ، وصانت عرضها ، كما رأيت . وكان أبي مشغولا بالحلس وأنا انظر اليه .

وبدأت أصدق كل ما قيل عن الحمير، خاصة أن حليبها يفك عقدة اللسان وله دخل بزيادة الذكاء ..

لم تأتني هذه الخواطر خبط عشواء ففي صبيحة هذا اليوم ماتت حمارتنا . طعنها عمى بمدية لانها اجتازت سياج بيارته وقضمت بعض الحشيش اليابس وكانت بلدوزر ضخمة قبل أيام قد اقتلعت بيارته ، آسف ، النصف الغربي منها ، فقط ..

حزنت وأنا أشعر أن شيئا من الوفاء اسمه حمارة قد اغتيل لسبب تافه أيضا .

حمل البريد الينا هذه المحاولة في النقد من الشاب وهيب نديم وهبة ، يتناول فيها كتاب زميلنا القاص حنا ابرهيم . وننشرها فيما يلي في شيء من التصرف ، تشجيعا لمرسلها ، آملين له التقدم في مضمار النقد الذي نحن في أمس الحاجة اليه .

حول كتاب « أزهار برية »

للكاتب حنا ابرهيم

بقلم : وهيب نديم وهبة

اروع ما في الفكر الانساني في عصر التكنولوجيا ، عصر كثرت فيه الاشياء الاصطناعية والكلمات المبتذلة ، ان يترفع الكاتب عن تلك الاشياءويقدم لنا الميثولوجيا الانسانية في العمل الادبي . واذا كان من اهم العناصر في الادب الاثارة .. اثارة الشعور والعواطف فكتاب « ازهار برية » تجربة صادقة وعاطفة حقيقية .. وكما اعتقد فان الكاتب لن يضيف الى القصة غير الصيغة الفنية والتجربة الادبية .

ان العمل الادبي الصادق يكره الاطارات المزينة واطالة المقدمات لذلك اتت المقدمة في الكتاب قصيرة وجميلة وروعة في التعبير . لقد اراد الكاتب ان يقول تركت بين اياديكم اقاصيص بلادي فهي أغلى من أن أضيف عليها مديحا لقلمي ولنفسي بل لذكرى معلمي الفذ الاستاذ القدوة الياس حزورى . وينهي الكاتب المقدمة بكلمة « أحببت » كما يفعل الشاعر نزار قباني حين يقول « اطفيء المصباح وانسحب » .

الاسلوب لا يعتمد على الايحاء والرمز لكنه يتعمق ليخلق جوا ايحائيا داخليا ، بمثابة عملية نفسية فينحصر الشعور الخارجي في داخل الشعور الداخلي . لينقل القارىء بواسطة العقل الباطني الى موقع القصة . وهذا فن الاسلوب فالكاتب يحرك القارىء وكأنه احد اولئك الاشخاص الذين يتحدث عنهم أي ان الانسجام بين القارىء والقصة ، قريب جدا لانه يتغلغل في اعماق نفسية الانسان . ان كل قصة من الاقاصيص مليئة بالمفاجآت واذا اردنا تحليل اسلوب الكاتب في عملية الانتقال من مشهد الى مشهد نلاحظ تسلسل كل قصة يبدأ من نقطة اللاشيء ليصل الى قمة الدراما . وذلك من خلال بساطة التعبير ومباشرته .

الاقاصيص

الكاتب يعالج في كل قصة من القصص حياة الشعب العربي الفلسطيني قبل تاريخ ١٩٤٨ ولكننا نلاحظ في كل قصة اكثر من ذلك بكثير . فالكاتب باعتقادي يصور حياة كل شعب لحقت به المرارة وشظف العيش . كل شعب أهينت كرامته وأراد ان يفتخر بقوميته وكرامته فثار وتمرد وفضل الموت على الاهانة .

أردت ان آخذ قصة معينة واحللها الى القارىء فلاحظت بأني في غنى عن ذلك . لان الكاتب لم يترك مجالا للمناقشة في أي قصة كانت فهي لوحة جميلة يجب ان نكون بعيدة عن الرتوش .

ولنضيق المجال اختصر من المقال راجيا من الكاتب ان يضيف الى مكتباتنا والى ادبنا دائما اعمالا جديدة .



معروضات في متحف طشقند — من « نوفوستي »

متحف الفنون الجميلة في طشقند عاصمة اوزبكستان السوفييتية (من الداخل)

عن « نوفوستي »

للأدب والثقافة والفن

أذاعت الاذاعات العربية ضمن برامجها الادبية نبأ صدور كتاب اميل حبيبى الجديد « الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابى النحس المتشائل » وذكرت مستمعيها بمؤلفه السابق « سداسية حرب الايام الستة » الذى لقى الرواج الكبير في العالم العربى . وذكرت اذاعة دمشق ان قصة الكتاب سبق وصدرت في مجلة « الجديد » في حلقات متباعدة .

أما في القدس المحتلة فأفرد الاستاذ علي الخطيب ، رئيس تحرير جريدة « الشعب » الغراء ، زاوية قرظ فيها الكتاب . وننقل فيما يلي الى قرائنا ما جاء فيها :

أميل حبيبى ورائعة « الوقائع الغريبة .. »

أهدانا الصديق اميل حبيبى رائعته القصصية التى أسماها بالنحت والتورية — الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبى النحس المتشائل — ..

فمن هو هذا السعيد .. انه السعد والنحس ، التفاؤل والتشاؤم ، في شخص وشخصية خلقها يراع قادر متمكن ، يراع اميل ، ليجعل من سعيد ابى النحس الرمز ، صورةتنبض بالحركة ، تضحك تارة وتستضحك وتبكى اخرى وتستبكى ، من ذكرى حبيب ومنزل ..

انه الانسان الفلسطيني العربى ، من نزح منه عام ١٩٤٨ ومن بقى . هو صورة الاحتلال الاول للناصرة وكل الجليل ويافا وكل المثلث . وهو ايضا صورة الاحتلال الاخر عام ١٩٦٧ . ولا ندرى أحدا يقرأ سيرة في المهاجر والمنافى في الديار والقفار كسيرة ابى النحس السعيد .

وكثيرة هى المرات التى يقرأ فيها الكاتب ثمرة انتاج كاتب آخر ، فيتمنى لو انه كان ذلك الكاتب ... والاستاذ حبيبى كصاحب أسلوب رشيق ممتع ، وقدرة على ان يجعل الكلمة تبتسم ، والالفاظ يتراقص في تتابع يستحوذ على القارىء فلا يستطيع فكاكا ، هو ذلك الكاتب الذى يروى الحقيقة في ثوب أقصوصة ، فيجعل من السياسة التى عايشها وعاشها ممثلة على مسرح الظلم الكبير ، معاناة ينفس ابو النحس فيها عن صدور الملايين ..

والقصة الرمز والشكل الفاعلة والمؤثرة هى تلك التى يرى القارىء في كل شخص من شخوصها انسانا او اناسا يعرفهم ، وقد يكون هو نفسه من بعض شخوصها . فهذا الذى يترك داره ومسقط رأسه يلوذ بروحه فرارا أو اضطرارا ، ثم يعود او يحاول العودة من جديد ، ويكبل بقيود من حديد ، يموت على الاسلاك وفي يده حفنة من تراب طهور مقدس عظيم ..

وهذا الذى يطرد بعيدا .. بعيدا ، فلا يجد غير الاثير يبثه رسائل القربى الى ذويه ، يضع فيها ذوب أشواقه ، فيعصر من القلب كلماته .. وهذا الذى يبقى لتبيض من أفعال الظلم لمسته ، يضحك من السجان وهو سجين ، ويسخر من بعض من في الخارج ، ممن ارتضى حرية يكسبها بلعق النعال وخسيس الفعال واسمه الوجيه الخطر ولو صدقوا لاسموه العميل الكبير ..

ويلاحقهم .. عبر الحدود ، يسمع في مرارة السماع ، ان فلانا صار وزيرا ، وان فلانا كان في أوروبا وفي امريكا ، يتحدث عن الاسرى في أرض الاحتلال وهو الذى لم يصمد أمام التجربة ، أو يقعد لها مقاعد الشرف والسؤدد فلم يستطع ، حتى صار ثريا من بطاقات الذل ، ومسعورا من ولوغ دماء النازحين ..ولهذا كان ميراث أبى النحس سعيد صفيرا في العمالة عن صفار بعض المتاردنين والمتأمركين والمتسرئلين ..

أما الاسواط ، وهى كلمات المؤلف يكاد المرء يسمعها تلسع أقفية رجال الدهاليز ، واما الاعجاب الى حد الاعجاز ، فيمن تحمل وصبر وصابر ، ورابط وناضل ، فقد أوفاه المؤلف حقه من أكاليل المجد والزهو على نحو أوضح فيه معجزة هذا الشعب في انه شعب المعجزات ...

وقليلة ، نادرة تلك التى تبدأها من الغلاف الى الغلاف قراءة واهتماما وانفعالا ، والقصة الكاملة في الوقائع الغريبة ، هى من تلك الاقاصيص ، ناجحة على قدر يدعو الى الاعجاب ..

هنيء الاخ اميل حبيبى على تحفته الرائعة ، راجيا له التوفيق ومنه المزيد ، في صور أخرى من تجارب وافرة ، هى تسجيل امين لذكريات حافلة .. ستصبح يوم العودة الكريمة مرجعا وذكرى ..

علي الخطيب

نعيم عرايدي

مصير ...

حبيبتي
أظل في جوارك
لا حد للحدود
أظل كي تثيرني
حرارة النهود —
لأنني
أريد ان أبيعك
قصائد الوعود ...
حبيبتي
أعيش في جوارك
كشاعر أصيل
أبتاع من عيونك
وقدك الجميل
أبتاع يا حبيبتي
ابداعي الذليل ..
حبيبتي

لو أنني
قدرت أن أكون ساعدا
بمنجم الحديد
أو انني
قدرت أن أكون منجلا
لأحصد الحقول
لما بقيت يا حبيبتي
بمنتهى الخمول .
حبيبتي
مصيرنا
أراد أن أكون
ككل من تثيرهم
مخالب الجنون
وكيف لا أكون
بعد أن تخابث المصير
طفلا على نهودك
وجسمك الحرير .





■ بعـــد أن رفض العرب المتطرفون المتعصبون اقتراحات قادة دولتنا ، خلال ال ٢٦ سنة الماضية لحل النزاع فى المنطقة ، بعد أن رفضوا توطين اللاجئين الفلسطينيين فى المناطق الواسعة وغير المأهولة فى السعودية والبحرين ، وبعد أن رفضوا توطين اللاجئين الفلسطينيين فى « شرقى الاردن » ، أرض اسرائيل الشرقية ، وتحويل اسم المملكة الاردنية الهاشمية الى المملكة الفلسطينية تجاوبا مع المطامح القومية للفلسطينيين ، وبعد أن رفضوا اقتراحاتنا المتكررة دائما ومن على منبر الامم المتحدة باعطاء الفلسطينيين التعويضات المناسبة وتزويدهم بتذاكر سفر الى كندا ، بعد كل هذا ، لا يزال النزاع قائما بيننا وبين العرب ، بل هو يزداد حدة . وأنا مع احترامى للمواهب الفذة الموجودة فى الحكومة (وهذا شيء طبيعى فهم القادة المختارون لشعب الله المختار !) وانطلاقا من رغبتى المخلصة للاندماج فى حياة الدولة ، اسمح لنفسى أن أتوجه من على صفحات « يديعوت أحرونوت » باقتراح الى الحكومة لحل نزاعنا مع العرب .

كما هو معروف ، فقد عرض علينا الاستيطان واقامة وطن قومى فى اوغندا .. صحيح اننا رفضنا هذا العرض رفضا قاطعا ، نظرا لالتزام الله أمامنا والتزامنا أمامه بأن لا نسكن الا فى أرض اسرائيل ، الا أن مجرد العرض يمنحنا حقوقا لا مجال لانكارها فى اوغندا .. وربما كان هوس عيدى أمين ضد دولة اسرائيل واليهود عموما ، دافعه خوفه من أن نطالب بحقوقنا فى أرض اوغندا التى احتلتها قبائل أفريقية سوداء ضعيفة الصلة بتلك البلاد ، بدليل انها لم تنتج طول سنوات سكناها فيها قيما روحية ، لم تنتج توراة ولم تنتج اوبرا ولم تقم مسرحا واحدا ! اننا ، كما هو معروف لا نجد طريقة للاتفاق مع العرب المتفق على تسميتهم بالفلسطينيين ، والسبب هو عناد العرب ورغبتهم فى الاستيلاء على أرض اسرائيل ، رغم أن عند العرب ٢٠ دولة ، بينما نحن لا نملك الا هذه الدولة .. انني أقول بصراحة أن عناد العرب وعدم تنازلهم عما يعتقدون أنه حق لهم لا يتفق مع ما سمعناه عن التسامح العربى والكرم العربى .. وهذا يلزمنا بالتفتيش عن حل .. ولما كنا معنيين ، فعلا ، بالسلام ، ولما كنا على استعداد لحل وسط وتنازلات اقليمية متبادلة تضمن لدولة اسرائيل حدودا آمنة قابلة للدفاع عنها ، فاننى اقترح أن نعرض على العرب الفلسطينيين كل ممتلكاتنا فى ... اوغندا . ان اوغندا أوسع من أرض اسرائيل ، بعشرات المرات ، كما أن الطبيعة البدوية ، الصحراوية للعرب تجعلهم يعيشون فى اوغندا حياة تتفق وروحهم وتقاليدهم وتاريخهم . واذا وافق العرب على هذا الاقتراح نكون قد حللنا النزاع بيننا وبين العرب ، فى حين نتمكن — فى نفس الوقت — من خلق نزاع بين العرب وعيدى أمين . ونحن اليهود يجب أن نفرح لكل خلاف ينشأ بين الفوييم .. وأما اذا رفض العرب هذا الاقتراح (الذى هو تنازل بعيد المدى من جانبنا لا يمكننا تجاوزه !) فيجب أن نقوم بأعنف حملة شرح فى العالم نعلم العالم ، خلالها ، أن رغبة العرب ليست فى الارض ، الترتوريا ، وانما هم يريدون قتلنا والقاءنا فى البحر . آمل أن ينظر سيدى رئيس الحكومة والسادة الوزراء فى هذا الاقتراح وسأكون سعيدا اذا ساهمت ، من خلاله ، برفع الضائقة الاعلامية الرهيبة التى تحيط بدولتنا فى هذه الايام العصيبة .. كيف يقولون ؟ أن اليهودى يجد حلا لكل معضلة !!!

مايك غولدشتاين
مهاجر طازة من يوهانسبرغ

ملاحظة هيئة التحرير : الرسالة وصلتنا بالانجليزية ، فكاتبها ، كما يقول ، لا يزال فى دورة لدراسة اللغة العبرية ولا يمكنه الكتابة بلغة الاباء والاجداد .. وقد قام بترجمتها الى العبرية أهود هرارى — معلقنا للشؤون العربية .■■■

سالم جبران

أسبوعيات

مبانل الماضى لا تقرر وجه المستقبل !

علق المستشرق التقدمى الاسرائيلى ، أمنون كابليوك (عل همشمار ١٢ الجارى) على مقال للمدعو حجاى اشد ، بما يلى :

« ان زلمة ديان وبيرس هذا (حجاى اشـــد) نشر مؤخرا مقالا من أشد المقالات وحشية التى ظهـــرت فى الصحف الاسرائيلية منذ نهاية الحرب . مقال يجتمع فيه سوية الاثم والعمى .. ومن الممكن أن يصبح الامر حقيقة كارثية اذا سمحنا للمشاعر المغامرة أن تسيطر على التفكير السياسى الاسرائيلى » ..

ومقال حجاى اشد ، الذى أثار هذا الرد العنيف والذى يحتاج الى رد أعنف منه ، ظهر فى « دافار » صحيفة الهستدروت والمعراخ الحاكم (٦ الجارى) . وفى هـــذا المقال يعبر هذا الصحفى ، المعروف بولائه لديان وللديانية ، عن أشد القلق من امكانية اضطرار الولايات المتحدة الامريكية الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والى التعامل معها فلا يعود هناك أى عائق أمام قيام الدولة الفلسطينية المستقلة فى المناطق التى ستجلو عنها القوات الاسرائيلية .

فما العمل ، حينئذ ؟ اقرأوا ، فيما يلى ، ترجمة ما يقوله هذا العنصرى الذى لا يخفى ما فى سريرة أسياده :

« أن اقامة دولة فلسطينية ثالثة (ويعنى بالاضافة الى اسرائيل والاردن) وبقيادة م.ت.ف (منظمة التحرير الفلسطينية) وبرياسة ياسر عرفات ، وسواه من قادة المخربين ، تعتبره أكثرية أعضاء الوزارة (الاسرائيلية) خطرا ماحقا لا يوجد أخطر منه على وجود دولة اسرائيل وأمنها . ويبلغ هذا الخطر من الخطورة درجة يصبح معها مسموحا به الالتجاء الى كل وسيلة والى كل حل ممكن لدرء هذا الخطر .. وقد يصبح من الضرورى أن توضع على جدول البحث امكانية نقل جزء من اللاجئين ، وحتى من سكان يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة الاصليين ، الى الاردن . وهذه الامكانية من المؤكد أن تظهر الى الوجود اذا ما انضم الاردن الى الحرب ضد اسرائيل . ومن الممكن أن تكون نتيجة واحدة من نتائج تجديد الحرب ضد اسرائيل . وستظهر هذه الامكانية اذا ما سيطرت م.ت.ف (منظمة التحرير الفلسطينية) على الاردن وحولته الى دولة فلسطينية . واذا بقى حكم الملك قائما فستظهر هذه الامكانية فى صورة هروب جزء كبير من سكان يهودا والسامرة وقطاع غزة الى الاردن خوفا من حكم منظمات الارهاب » ..

وهكذا ، وكما تقرأون ، لم يترك مخططو الترحيل الجديد أية حالة ممكنة الا وأجابوا عليها بالجواب السحرى ، حلال كل المشاكل فى رأيهم : الترحيل !

والحقيقة ان مقال حجاى اشد أثار استنكارا واسعا فى الرأى العام التقدمى فى اسرائيل . ونشرت الرفيقة تامار جوجانسكى ، عضو اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعى الاسرائيلى ، مقالا فى صحيفة لجنتنا المركزية «زوهديرخ» ، عدد الاسبوع الماضى ، ردت فيه ردا حازما على هذا الجنون العنصرى وأنهت مقالها بالكلمات النارية والجريئة التالية :

« تعالوا لنقول بكل صراحة : اذا كان هنـــاك من يهدد أمن ، وحتى مجرد وجود ، اسرائيل فهؤلاء هم أنصار مدرسة ديان — بيرس الذين يتكلم حجاى اشد بلسانهم ، هؤلاء الذين يؤيدهم بيجن فى بحثهم عن « حل » للقضية الفلسطينية عن طريق القضاء على الوجود القومى للشعب العربى الفلسطينى . ولذلك ، أيها القراء الكرام ، من واجب كل واحد منا أن يعرف ما يلى : اذا لم نمنع مؤيدى « الحل النهائى » لقضية الفلسطينيين من تنفيذ مؤامراتهم فانهم قادرون على ايقاع بلادنا فى كارثة فظيعة ».

ان هذا الرد هو رد كاف . ومع ذلك لا أستطيع الا أن أضيف أمرا هاما لا أقوى على تجاهله . وهو أن كلام حجاى اشد ، الذى يعالج « المستقبل » ، انما يفضح ، بالفعل ، أسرار الماضى .

فلا يكفى أن نقول ، كما قال أمنون كابليوك ، وبحق ، انه « من الممكن أن يصبح الامر (أى الذى يتحدث عنه حجاى اشد) حقيقة كارثية » . بل يجب أن نضيف أن هذا الامر قد تحقق فى الماضى . وما تشرد أكثرية الشعب العربى الفلسطينى عن وطنه ، فى حرب ١٩٤٨ ، الا نتيجة لنجاح هذه المؤامرة . ومن المرعب أن نجد لحجاى اشد (ومن يمثلهم) العذر . ولكن هذا هو العذر على أنهم يفكرون ، وعلانية وبكل صفاقة ، بمعاودة الكرة !

والحقيقة أن تنفيذ هذه المؤامرة ، مجددا ، لن يوقع بلادنا فى كارثة فظيعة فى المستقبل ، فقط ، بل أوقعها ، فى الماضى أيضا ، فى كارثة فظيعة .

فلو لم تحدث مأساة الشعب العربى الفلسطينى فى عام ١٩٤٨ وما بعده ، ولو قامت اسرائيل دولة ديمقراطية مستقلة جنبا الى جنب مع دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة لما وجد الامبرياليون طريقا الى تحويل النزاع الاسرائيلى العربى الى نزاع مستديم ودموى وقنبلة موقوتة يفجرونها متى احتاجوا الى ذلك ، ولتحقق السلام العادل منذ زمان طويل ولعاشت دولة اسرائيل مسالمة فى سلام وأمن وعلاقات جوار طبيعية مع العرب . شعب اسرائيل كان سيعيش بسلام وبرخاء . ولكن « الكارثة الفظيعة » كانت ستحل بالجنرالات والضباط والعسكريين أنفارا وصحفيين . وحجاى اشد ، حين يعتبر قيام الدولة الفلسطينية « خطرا ماحقا على وجود دولة اسرائيل وأمنها » انما يفكر لا بدولة اسرائيل بشعبها وبسلامته ، انما يفكر بأوساطه الجنرالية وبسلامتهم ..

ثم لا استطيع الا أن أضيف أمرا مذهلا آخر « وكنا أدركناه منذ اليوم الاول) . واشارتى الى قول حجاى اشد ان امكانية ترحيل العرب « من المؤكد أن تظهر الى الوجود اذا ما انضم الاردن الى الحرب ضد اسرائيل » .. انه لم يبلغنا كيف يرتبط ترحيل العرب بانضمام الاردن الى الحرب ضد اسرائيل .

ولكن حجاى اشد يعرف أن تجربة الماضى القريب كافية للكشف عن هذه الطريقة .

والاشارة الى مذبحة كفر قاسم التى ، بعد أقل من شهر (فى ٢٩ اكتوبر) سنحيي الذكرى السنوية ال ١٨ لضحاياها ال ٥٠ من الاطفال والنساء والعمال . فقد قيل انها وقعت نتيجة لخطأ فى تفسير الاوامر كان عقابه ، كما تذكرون ، « قرش شدمى » .

ولكن هناك قولا آخر وهو أن الخطأ لم يكن فى تفسير الاوامر بل فى قدرة الملك حسين على دخول الحرب . كان ذلك فى بداية العدوان الثلاثى — الاسرائيلى البريطانى الفرنسى — على مصر . وظهر ، فيما بعد ، أن الملك حسين « تحمس » وأراد أن يدخل الحرب بدعوى « نجدة مصر » .. الا أن المرحوم جمال عبد الناصر أدرك المكيدة ، على ما يظهر ، وهى أنه بهذه الحجة سيصير تسليم الضفة الغربية الى اسرائيل ، أى كما جرى فى حرب ١٩٦٧ . وكانت فى عمان حكومة وطنية أدركت المكيدة ، أيضا ، ومنعت الملك حسين من تنفيذ مؤامراته .

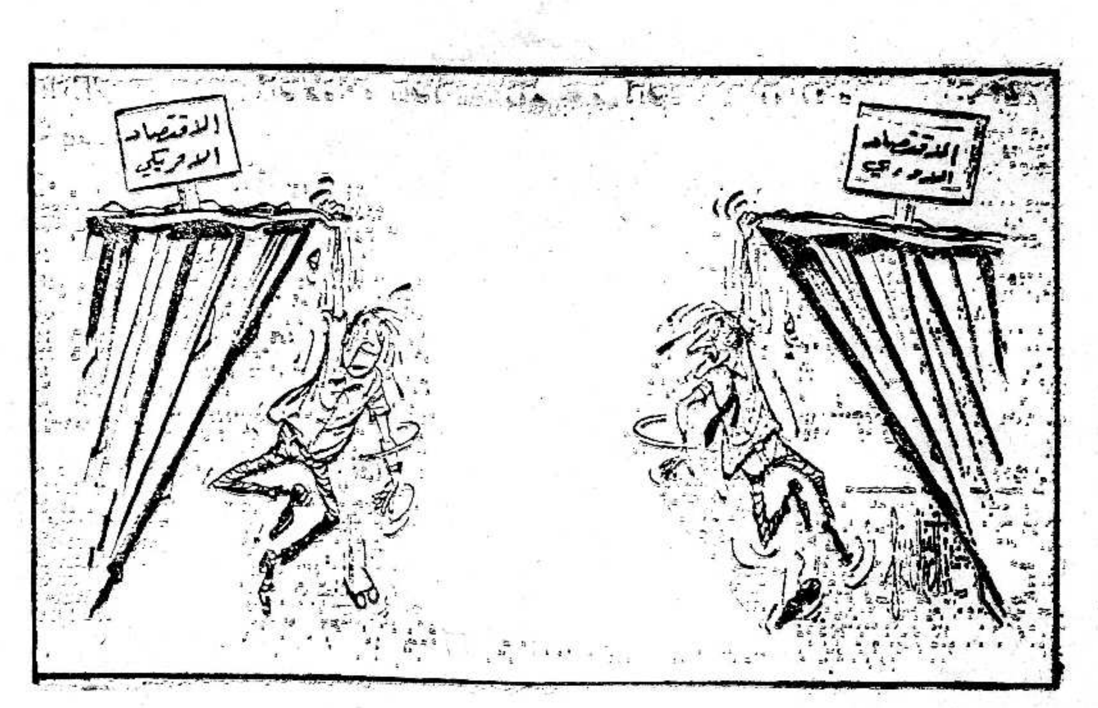
فلو وقعت مجزرة كفر قاسم فى أوضاع حرب «ضروس» بين اسرائيل والاردن ميدانها الضفة الغربية ، لما استطاع الرأى العام أن يلقى أضواءه على مجزرة واحدة ، فى قرية صغيرة نائية . ولكانت هذه المجزرة ، التى كانت ستنتشر أخبارها فى قرى الضفة الغربية ، قد أدت الى تحقيق حلم حجاى اشد المستقبلى ..

أما وقد أصبحت كل هذه الامور معروفة ، ومأساة اليونانيين والاتراك القبارصة ما زالت طرية ، والدنيا لم تعد داشرة ، فلا عودة الى وراء . ومبانل الماضى لا يمكن أن تقرر وجه المستقبل . وحجاى اشد ، والذين يمثلهم ، سيظلون يخربشون على جدران مراحيض افلاسهم حتى يشطفهم نور السلام الحتمى ، سلام الشعوب — للعرب ولليهود !

(جهينة)



كان الجنرال المتقاعد «موشى ديان» ، قد نصح حكام جنوب أفريقيا «بتعديل» سياستهم تجاه السكان الاصليين ! فهل يريد أن يعاملوهم كما يعامل هو «وبقية حكام اسرائيل» العرب؟!



الوضع الاقتصادى المتازم للعالم الراسمالى بقطبيه الرئيسيين الولايات المتحدة واوروبا الغربية ، كما يتصوره رسام الكاريكاتير فى الجريدة الامريكية « شيكاغو ديلى نيوز ».

رسائل القراء

كلمات حب لبلدى

بلدى الحبيب ، لاجلك أحببنا الحياة ، لانك أنت الحياة .. زرعوك بالموت فأحببنا فيك الموت .

بلدى الحبيب ، فيك قاسينا ولاجلك صمدنا . قتلوا أطفالنا وهدموا بيوتنا بقذائف « نشفتن » ، اغلقت مدارسنا فتعطشنا للعلم وجعنا له .

أرادونا رعاة فكنا رعاة حق وحقوق . أرادونا لاجئين فلجأنا الى الصمود . ارادوا أن يبعدونا فابتعدنا عن مطالبهم .. احتضناك يا بلدى بما فيك من موت وحياة ، وبما فيك من دمار ونجاة .. لان الموت هو جسر عبور الى الحياة .

فيك قتلوا والدى .. ولكنه ، أنجب عشرة رجال قبل أن يحتضنه ثراك الطهور .

فيك قتلوا أخى الاصغر ، فصرخ .. بل صاح .. وصياح الديك يبشر بطلوع الفجر .

لوثوا هواءك برائحة البارود الكريهة ، فلوثت مخططاتهم بثبات بنيك الشم .

امطرونا بقذائفهم فأمطر أخى الصغير السماء بأكياس ورق صغيرة مملوءة بالرماد ، لعبته القديمة المفضلة .

بلدى ، أنت قلب نابض .. ونحن دماؤك فادفعنا فى شرايينك .. وكما يعود الدم الى القلب هكذا نحن اليك راجعون .

« البدوى »

همـوم

وقفة رمضانية مع القدس !

لست واقفا فيك اليوم ، اننى أقف معك . ها نحن معا وجها لوجه ، أما البراق فانه يمسح عنقه الجميل بفولاذ مدفع الافطار ، بينما يكب شيخنا رمضان الجليل على سبحته الصابرة .

وجها لوجه ، ولا أقول « سلاما يا أماه ! » . باشارة من يدك الرحيمة أفهم كل شيء ، وأكتشف الصمت المحتقن بكل الانفجارات .. بيد أننى لا أقول « سلاما يا أماه ! » لان فمى غارق بالدموع .

لست مدينة ، ولست واقفا فيك اليوم . ما أنت هذه المآذن والجرسيات والقباب . ما أنت هذه الاسوار والبوابات والدكاكين . ما أنت هؤلاء السياح المتعجرفين ولا هؤلاء الجنود الغرباء المتبخترين على ظهرك ببنادقهم المتحفزة ، كقطيع من القطط البرية المتوحشة .

اسمك القدس ولا غير .

أسماؤك السابقة قمصان بالية ، أما القدس فأنت ، واننى لاذكر . أذكر لقائى الاول بك . كنا مختنقين نتنفس دما ودموعا وحقدا ما بعده حقد . أذكر يدى التى دفعتها عبر زحام المهزومين والفاتحين لتلمس أطراف ثوبك الاسود ولتتبارك بياسمين ملاعتك الملطخة بالسناج وزيوت الدبابات .

اسمك القدس ولا غير .

وقد سجل طفلك القاسى فى دفتر غضبه .. سجل تفاصيل الطعنة كلها . وسجل وجوه الغزاة وأحصى أيديهم ، وخبأ كل ذلك فى فوهة مدفع رمضان ، الجاثم حيث البراق والانتظار الواعى .

يكتب المؤرخون ، أن الغزاة دخلوك بجرافاتهم ليغيروا معالمك .. أما أنا فأكتب : كانت جميلة تحب أبناءها ، وجاءها محترفو الاغتصاب ، لقتل روحها وسبى جسدها . أطلقوا النار على أبنائها ، وشوهوا وجهها الجميل بالسكاكين وشفرات الحلاقة ، ثم جزوا شعرها وباعوه للسياح .

رمضان كريم . لكنك ما زلت فى الاسر . وها هم يداهمونك بزيناتهم الوضيعة ليعلقوها على صدرك النازف العارى .

يا لها من مصيبة ساخرة . ويا لى من قاس يحمل كل هذا القدر من القسوة . انهم يشهرون بنادقهم فى وجهك ويكبلون يديك وصدرك بأسلاكهم الكهربائية لتزيين عذابك .

وعلى تاجك الجمهورى .. على أبراج أسوارك العربية يعلكون أصابع الشيكليتس وأصابعهم متوترة على الزناد .

أما اسمك فالقدس . القدس ولا غير . اليوم وغدا والى دهر الداهرين .

يعز على كثيرا . يعز على أن أرى سنحريب المغرور الصلف متسكعا آمنا ، عاقدا راحتيه وراء ظهره وهو يتلصص على واجهات السوفينير القلقة .

يعز على كثيرا . غير اننى أحفظ الامساكية عن ظهر قلب . واننى لصائم . صائم عن الفرح .

أما اسمك فالقدس . القدس ولا غير . اليوم وغدا والى دهر الداهرين . آمين .

سميح القاسم

تهنئات

تهانينا القلبية الى :

* الاصدقاء
احمد لطفي فارس ومحمود يوسف بلعوم وعروسيهما بمناسبة الزواج

* أحمد جابر وخطيبته بمناسبة الخطوبة

أعضاء الحزب والشبيبة — الطيبة

* الرفيق نسيم خميس وعروسه ميلكا بمناسبة الزفاف

* الرفيق محمود بدارنه وزوجته بالمولود الجديد رومان

اعضاء الحزب الشيوعي
فرع تشيكوسلوفاكيا

* الرفيق المحامي فتحي شبيطه بمناسبة انهاء دراسته الجامعية فى بولونيا ورجوعه الى الوطن آملين له النجاح والتوفيق فى عمله وخدمة شعبه .

أعضاء الحزب الشيوعى
فرع بولونيا

الاصدقاء

* صالح فرحان بالزواج

* طالب شلشى بالمولود الجديد عبد الله

* حسين محمد نعامنة بالمولودة الجديدة

* توفيق نعامنة بالمولود الجديد

* أحمد قاسم صح بالزواج السعيد.

اعضاء الحزب والشبيبة
عرابة

ازمـة كـتـب مفتعله

كنا بضع مئات من أربع قرى نحتشد أمام مكتب التصاريح في مجد الكروم قبل ٢٤ عاما . طال انتظارنا في الصف الطويل تحت أشعة الشمس اللاهبة ترقبا لقدوم موظف الحاكم العسكري الذي جاء قبيل الظهر برفقة نفر من أصدقائه . ولكنه لم يبدأ العمل بل خرج من المكتب يصرخ في وجوه الناس طالبا أن ينتظموا في صف « دوز دوغرى » . وقضى وقتا لا يكاد يعود فيه الى المكتب حتى يخرج محتجا على عدم انتظام الصف . وقد كان واضحا انه يبحث عن أية حجة لترك العمل . فقد كان اعطاء تصاريح لكل ذلك الجمهور يحتاج الى دستة من الموظفين النشيطين . وبعد ان قذف الناس ببضع شتائم استقل ورفاقه السيارة وغادروا المكان مسرعين .

لم يكن الاحتجاج الكلامي كافيا فكتبت عريضة احتجاج سرعان ما امتلأت بالتواقيع . وجمعت نحوا من مائة تصريح وهوية وتوجهت الى عكا حالا حيث قابلت الحاكم العسكري وقدمت له الاحتجاج بلهجة غاضبة . فأمر بتجديد التصاريح . ولكنه أبدى استغرابه للهجتي قائلا : ولكن يجب ان يسرك هذا العمل .. قلت مستغربا : لماذا ؟ قال : لان هذا من شأنه أن يقوى نفوذ حزبك (الشيوعي) بين الناس .

منذ ذلك الحين لا نزال نسمع حججا خبيثة يدسها اناس مغرضون لايهام البعض أن الحزب الشيوعي لا يستطيع أن يعيش ويعمل الا في ظروف الاضطهاد الواقع على الناس فان زال لم يعد للحزب لزوم . لذلك فالشيوعيون ، حسب زعمهم ، يسرون بتعرض الناس للاضطهاد وبمعاناتهم للظلم ليجدوا ما يقولونه أو يفعلونه .

لا يتسع المجال الان لتنفيذ هذه الحجج الخبيثة بشكل علمي ، ولكن المرء يستطيع ان يسأل : ما بال هؤلاء السادة الذين ناصبوا الشيوعية العداء لا يوقفون كل اعمالهم الاضطهادية ويزيلون كل نقص وغبن حتى لا يجد الشيوعيون مأخذا يجعلونه قميص عثمان على حد زعمهم ؟ ! ..

ومن نافلة القول اننا حين نأخذ بخناق السلطات لقصوراتها أو مظالمها الاجرامية لا يحدونا حافز الكسب الحزبي ، وانما ازالة الغبن والظلم الواقع على الشعب الذي نحن جزء منه . ولا نخفي أننا نهدف الى تقوية الحزب الشيوعي . فبدون ذلك لن يستطيع الشعب مقارعة الظلم بشكل حكيم وفعال ومنظم .

وليكن واضحا أننا لن نسكت عن الظلم والنواقص الا حينما تزول تماما . (ونحن نعلم أن ذلك لن يتم الا في نظام اشتراكي متقدم) .

والان لنعد الى سياق الحديث الطويل عن الظالمين . متناولين ما يطفو على السطح أولا :

يكاد ينقضي شهر على بدء السنة الدراسية ولا يزال عدد كبير من التلاميذ تنقصهم بعض الكتب . وكأنما لا يكفي المدارس العربية ما تعانيه من نواقص حتى « تكتمل » هذه النواقص بنقص الكتب المدرسية .

فحتى في أيام الانتداب الاستعماري البريطاني لم يكن أحد يشعر بنقص الكتب . فقد كانت توزع بالمجان على التلاميذ في أول السنة الدراسية ثم تؤخذ منهم في نهايتها ليعاد توزيعها في مطلع السنة التالية . وعندما أصبح على التلاميذ أن يشتروا كتبهم ، بأموال آبائهم في أول عهد الحكم « الديمقراطي » الاسرائيلي أخذ الاباء يوصون أبناءهم بالمحافظة على الكتب ليتسنى لاخوتهم الاصغر سنا أن يستعملوها فيما بعد . ولكن سرعان ما اكتشفوا عدم جدوى هذه الوصايا . ففي السنة التالية كانت تأتي قائمة بكتب مختلفة وتبيت الكتب القديمة غير صالحة الا لمكان معين في البيت . ويحوقل الاب ويسلم أمره لله ويشتري الكتب المطلوبة . وتتكرر المهزلة في مطلع كل سنة . ولكن القضية لا تقف عند حد تغيير الكتب وتكليف الاباء نفقات كان من الممكن توفيرها . فكثيرا ما لا تتوفر الكتب الجديدة المطلوبة في المكتبات أو السوق . وتنقضي أسابيع قبل أن يحصل كل التلاميذ على طلبهم .

اما متى يستقر راى المسؤولين في وزارة المعارف على كتب منهجية ثابتة فذلك أمر لا يبدو في الافق . ولما كان الناس دائما يهتمون بمعرفة الحقائق اخذوا يتساءلون عن السبب في هذا التغيير والتبديل في الكتب الذي يبدو بلا نهاية .

يبدو ان برنامج التجهيل ازاء الطلاب العرب ليس هو السبب الوحيد . فمعروف أن سوق الكتب المدرسية أكثر الاسواق رواجا وربحا . وحينما تقرر وزارة المعارف تدريس كتاب معين في مدارسها ، فقد ضمن مؤلفه ربحا مضمونا . ولما كان بعض الناس مفطورا على الطمع فينفس بعض المؤلفين على أصحاب المكتبات الحصول على نسبة معينة من الربح كعمولة فيعمدون الى تسويق كتبهم بأنفسهم أو بواسطة أصدقائهم من المعلمين لضمان الحد الاقصى من الربح . أو ليس ذلك هو القانون الاساسي لكل نظام راسمالي ؟! وبذلك يتأخر وصول الكتب الى بعض المدارس .

ولا يكاد يسمع مفتش أو معلم بالارباح المجنية — ناهيك عن الشهرة — حتى يقرر أن يدلو بدلوه . فما أحد أحسن من أحد ، خصوصا وانه لا تنقصه الحظوة لدى المسؤولين فيؤلف كتابا ، لسد ثغرة في المكتبة العربية ولخدمة الجيل الناشىء ، ويقدمه الى ذوى الحل والربط . وينفع أصحاب الحل والربط أصحابهم بشيء لا يضرهم . وهكذا ينتفع المؤلف أما التلاميذ العرب .. فيقال لهم العلم نور .. وهل هنالك أحسن من النور ؟ ومن طلب الحسناء لم يغله المهر .

يكفي أيها السادة!

حنـــا ابرهيم

أنشغل بالترهات عن القضايا الجدية ؟

☆ بقلم : عثمان أبو راس — الطيبة

وصلت سياسة التمييز الفاضح ضد السلطات المحلية العربية الى الحد الذي لم يعد يطاق أو يحتمل .. ولسنا في سبيل تعداد مظاهر هذا التمييز فرائحتها تزكم الانوف .

وكان من الطبيعي أن تقاوم الجماهير العربية ، ممثلة بمختلف هيئاتها ، هذه السياسة ، التي لم يعد من الممكن السكوت عليها . وقد قام الشيوعيون ومن شاركوهم من الاوساط الوطنية والديمقراطية ، خارج السلطات المحلية وداخلها ، بدور هام في وضع المطالب الصحيحة والعادلة امام ادارات السلطات المحلية العربية .

وتنادى معظم رؤساء السلطات المحلية العربية واجتمعوا وانتخبوا لجنة اوكل اليها أمر متابعة العمل لتحقيق مطالب السلطات المحلية .

وأحرجت السلطات أمام هذه الوحدة والتفاف الجماهير العربية حول شعار المساواة والغاء التمييز . ولكن يبدو أن ليس في نيتها تلبية هذه المطالب . فراحت تماطل وتناور ملتجئة الى اسلوب « فرق تسد » لتفكيك لجنة الرؤساء من الداخل وشل نشاطها . وهي تحاول ، عن طريق أعوانها داخل السلطات المحلية ، تنظيم انقلابات رجعية لاستبدال بعض رؤساء المجالس المحلية بغيرهم أو اضعاف مراكزهم على الاقل . ومن جهة اخرى يحاولون تحويل اللوم الى السلطات المحلية مستغلين النواقص العديدة للتحريض على السلطات الدمقراطية وكأنما هي المسؤولة عن تردي الاوضاع ، وليست سياسة التفرقة والاضطهاد والتمييز .

وقد استغلت السلطات أسوأ استغلال قضية تعيين مديرين جدد لبعض المدارس الثانوية العربية . فلم تتقيد لجنة وزارة الداخلية المكلفة بتعيين مديرين لهذه المدارس بتوصيات وزارة المعارف وشروطها الصادرة عنها ، لاسباب لم تعد سرا على أحد . ولعبة تعيين مدير لمدرسة الطيبة الثانوية تصلح مثلا على ذلك .

وتحاول السلطات تجنيد عملائها ، القدماء والجدد لاثارة الحزازات العائلية وانكاء الخلافات لخلق المصاعب امام وحدة الجماهير في سبيل مطالبها العادلة . ومن المؤسف أنه لا يزال بين جماهيرنا من ينساق ، لسبب أو آخر ، وراء تضليل السلطات وأعوانها .

وهنا لا بد من الاشارة الى ناحية اخرى تبدو على النقيض ولكنها في نهاية الامر لا تخدم المصلحة العامة . اذ يسمع بين حين وآخر أصوات رفض تدعو الى امتناع الشيوعيين والتقدميين عن المشاركة في الائتلافات وادارة السلطات المحلية والى النضال ضد هذه الائتلافات حتى تقوم جبهة من القوى اليسارية يكون في مقدورها نيل الاغلبية داخل السلطات المحلية .

وهؤلاء « اليساريون » ، سواء أدركوا ذلك أم لم يدركوه ، يبررون بهذا الموقف عدم استعدادهم للنضال الجدي ضد سياسة الاضطهاد القومي وتهربهم من المسؤوليات والتضحيات التي يقتضيها هذا النضال . وهم بهذا يغطون على عدم تخلصهم ، رغم أصواتهم العالية ، من رواسب النعرات العائلية ويساعدون ، من حيث لا يدرون ، على اشغال قرانا بالخلافات المصطنعة والهائها عن النضال الموحد المثمر .

والجماهير العربية التي خبرت الشيوعيين خلال ٢٥ سنة وناضلت بقيادتهم ضد كل المؤامرات ، وبقيادتهم حافظت على هويتها وكرامتها القوميتين ، هذه الجماهير تثق بحكمة موقف الشيوعيين من السلطات المحلية العربية وسوف تنبذ دعاة التفرقة من كل لون ، ولن تنشغل عن القضايا الجدية بالترهات .

موقف الاتحاد السوفياتي من القضية — بقية

اقتصادية متقدمة .

ان الفروق متاصلة على الغالب في المجال الايديولوجي . ونحن لا نريد فرض ايديولوجيتنا على أحد ، حتى ولا على شخص واحد . ان ذلك يناقض مبادئنا . ان الماركسية — اللينينية في غير حاجة الى ذلك ابدا . لقد لاحظت ان الخلافات في وجهات النظر الايديولوجية في حديثنا ، دون الدخول في المواضيع السياسية ،

تبرز قبل كل شيء ، ان شريكي في الحديث لا يرغب في التعايش بسلام ، وما يريده هو التوصل الى أهدافه فقط . أضف الى ذلك ، ان الاختلاف في وجهات النظر الايديولوجية يستغل في حالة كهذه كوسيلة ضغط معينة داخل أية دولة كانت ، كوسيلة للابتعاد عن الاتحاد السوفييتي . وخطوة وراء خطوة ، هذه الخلافات في وجهات النظر الايديولوجية تصبح حربا نفسية تماما . وذلك ، بلا شك ، يجلب الضرر للدول العربية ، ولمصالحها الوطنية الاساسية .

ان الشرق الاوسط — هو واحد من تلك المناطق في العالم ، التي يجري فيها قتال عنيد بين القوى التقدمية وبين قوى الرجعية والامبريالية . ان الامبرياليين يفعلون كل شيء ، من أجل الحفاظ على مواقعهم في هذه المنطقة من أجل زعزعة الانظمة المتقدمة في الدول العربية . لكن حركة التحرر الوطني لشعوب الشرق العربي تشكل قوة من غير الممكن قهرها او الانتصار عليها . لن نستطيع ان نصور لانفسنا ، ان الدول العربية ، صاحبة المئة مليون شخص وأكثر توافق على ان تتحكم بها الاحتكارات الامبريالية ، بمصيرها وبأموالها . وان النفط العربي ، الذي يشكل ثلثي مصادر النفط الذي وجد في العالم ، يعمل على اغناء الشركات الاجنبية . بالرغم من كل الصعاب المعينة ، فان حركة التحرر الوطني في الشرق الاوسط في تطور مستمر . لقد تحققت تغيرات اشتراكية اقتصادية عميقة لصالح الجماهير الشعبية العريقة في العراق ، سوريا ومصر . ولقد أخذت ليبيا تسير على طريق بناء حياة جديدة . نضال شعوب اليمن الجنوبية من أجل الاستقلال انتهى بالانتصار . أما شعوب البحرين ، قطر وامارات النفط فقد حصلت على استقلالها .

يدور ، حول التسوية في الشرق الاوسط قتال سياسي قاس ودائم . وخاصة لذلك هناك أهمية خاصة لاظهار الحذر واليقظة تجاه مؤامرات القوى الامبريالية والرجعية . ومن المهم التقدير بشكل صحيح ، وبواقعية ، مجريات الامور ، وملاحظة الانقسام التحتمائية بوضوح ، ومعرفة الفرق بين الصديق والعدو .

ومن يوم لاخر تعرف أهمية وحدة الدول العربية ، وأهمية تعاونها مع حليفاتها ، مع الاتحاد السوفياتي ودول اشتراكية اخرى . مع ذلك يجب المحافظة على الحذر واليقظة ، فانه ، كما ذكر اعلاه ، على ضوء التخفيف المعين في حدة التوتر في الشرق الاوسط ، فسيواصل المعتدي والقيمون عليه محاولاتهم لمنع حل جذري عام للقضية . أهناك من يريد استبدال التسوية العامة ب « برنامج — بديل » وبأنواع من « الاتفاقيات » الجزئية ؟ !!

مؤخرا ، تعمل الرجعية العربية ، المحرضة من قبل الاوساط الامبريالية والصهيونية ، تعمل جهدها لبناء هرم كامل من الشكوك والترددات تجاه سياسة الاتحاد السوفياتي . وان الخروج جهارا ضد هذه السياسة صعب جدا . فليس من الممكن محو عوامل ، مثل مساندة الاتحاد السوفياتي العرب فترة الاعتداءات الاسرائيلية ، وعلاقات اقتصادية متقدمة وأشياء اخرى كثيرة . لذلك توضع تخمينات وتكهنات كثيرة ، بينها التكهن « التقليدي » — اسطورة « المحادثات بين الدولتين الاعظم » . هنا يستغلون أيضا مختلقات محلية ، مثلا ، مثل التقديرات التي تقوم في كل دولة على حدة . تجاه مصر ، مثلا ، طبق مصطلح « لا حرب ولا سلام » (المقصود هو ادعاءات الرجعية ، وكأن الاتحاد السوفياتي غير معني بتحقيق السلام في الشرق الاوسط — الاتحاد) .

في بيروت سمعنا على لسان صحفيين معروفين كثيرين ، كما لو ان الاتحاد السوفياتي انصرف ، من نفسه ، من تسوية الشرق الاوسط ، وكما لو أن الاتحاد السوفياتي ترك كل شيء في أيدي الامريكيين . وسكرتير الدولة فقط ، كيسنجر ، يعمل على انهاء الازمة . واضح أن مثل هذه الادعاءات مطلوبة لدى بعض السياسيين المعينين . اولا ، من أجل تبرير الاتصالات التي جرت من وراء الكواليس مع الجانب الامريكي ، وثانيا ، من أجل خداع شعبهم بالنسبة لمدى المساعدة من الاتحاد السوفياتي .

أسئلة ، لا بد من اثارتها

للاسف ، في مصر اليوم ، بدأت الاتجاهات ضد الاتحاد السوفياتي تعبر من المجال العسكري الى المجال الاقتصادي . ينشرون الكثير من الشائعات عن أن المصانع الكبيرة ، التي اقيمت بمساعدة الاتحاد السوفياتي « غير مربحة » . وشائعات عن ان الاجهزة والمصانع السوفييتية لا تستطيع ان تتبارى مع تلك الغربية . كل هذه المختلقات من الممكن تفسيرها ببساطة تامة : هناك في مصر من يحاول تمهيد الطريق في سبيل التسرب الواسع للاموال الغربية للدولة ، وفي الوقت نفسه « تحرير » مصر من « الاعتماد الاقتصادي » على السوفييت . تحت هذا الشعار تتخذ خطوات مع الدول الغربية لتقوية العلاقات الاقتصادية ، وعن ذلك يكثر الصحفيون المصريون من الكتابة . ولكن ، اناس أكثر اتزانا في القاهرة يسألون أنفسهم السؤال :

ما الذي ستعطيه للشعب المصري ، عمليا ، العلاقة الوثيقة اكثر من اللزوم ، بين الاقتصاد المصري والعربي ؟ هل الغرب سيتمكن بالفعل من مد مصر بالمساعدة ، الفعالة وغير المفرضة ؟ والكثيرون في القاهرة يتحدثون عن الاوهام ، بان الدول الغربية تزعم بانها سترد الجميل الى الدولة المصرية اذا ما هي انحرفت عن التعاون مع الاتحاد السوفييتي .

وفي هذا الخصوص يبرز السؤال الهام :

ما هي الاسباب التي تشجع مطامع الغرب على التعاون مع مصر ؟ او ما الغرب ليس بميال الى تطوير القطاع العام ، ذي الجذور العميقة في مصر . وكيف يمكن ان ينعكس ذلك على تصنيع البلاد ؟ اما بخصوص السياسة الامريكية والغربية عموما ، فانها كما تعلمنا التجربة التاريخية من شأنها ان تنقلب ، بالنسبة الى مصر وقبل كل شيء بالنسبة الى شعب مصر ، الى الصحوة مرة بعد سكرة . والان كل مصري ، بل اضعف مصري ، يأمل ان تخرج السنوات المقبلة البلاد من الوضع المادي القاسي ، من الفقر ومن التأخر . وهل في وسع اوساط معينة في الولايات المتحدة ، وهل هي بالفعل معنية بان تغير من الاساس مستوى حياة ٣٥ مليون انسان ؟ هذا هو السؤال ، الذي تثيره القوات المتقدمة في مصر .

(في العدد القادم : الشعب العربي وبناؤه الطبقي) .

لذكرى جمال — بقية

نزاع الشرق الاوسط

وقد أشير أيضا الى ان الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة في هذه المرحلة الهامة يعبران عن عزمهما المشترك على مواصلة السير في المستقبل أيضا في طريق تطوير العلاقات السوفييتية المصرية تطويرا شاملا الامر الذي كان يدعو اليه الرئيس جمال عبد الناصر باستمرار .

وينوي الجانبان ان يوحدا وينسقا جهودهما من أجل تسوية نزاع الشرق الاوسط وغيره من القضايا الدولية الهامة . كما أكد الجانبان من جديد على ضرورة تصفية آثار العدوان الاسرائيلي بأسرع وقت ممكن واقامة سلام وطيد في الشرق الاوسط ، لما فيه خير شعوب جميع بلدان هذه المنطقة . ولتحقيق هذه الاهداف يجب اتباع الخط الذي رسمه الجانبان بصورة مشتركة . ويتخذ التضامن بين الاقطار العربية وتلاحمها أهمية خاصة لحل المهمات الملحة لنضال الشعوب العربية من أجل تعزيز استقلالها في الوقت الذي لا تزال القوى الاستعمارية تحيك المكائد ضدها . لقد كانت هذه الاهداف النبيلة في مركز اهتمام حكومة الجمهورية العربية المتحدة برئاسة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

ويعبر الجانبان عن ثقتهما في ان تساعد وحدة نضال وعمل جميع البلدان العربية خلال هذا الوضع المعقد في الشرق الاوسط — هذه الوحدة التي تقوم على أساس معاداة الامبريالية — نضال الشعوب العربية العادل في سبيل الاستقلال الوطني والتقدم وحل نزاع الشرق الاوسط بأسرع وقت ممكن .

رسالة زلفة

اهالي زلفة « يسألون عن » الهستدروت

تعاني قرية زلفة ما تعانيه أخواتها العربيات من مشاكل . ولكنها قد « تزيد » عنها في بعض النواحي . فمثلا تفتقر القرية الى عيادة « كوبات حوليم » رغم أن عدد اعضاء الهستدروت فيها يربو على ٣٥٠ عضوا ، يضطرون ، من أجل المعالجة الطبية ، الى السفر الى العفولة التي تبعد ١٥ كيلو مترا ، مع ما في ذلك من مشقة سفر وانتظار وخصوصا للنساء والاطفال .

لقد كانت حجة الهستدروت وتبريرها عدم فتح العيادة عدم وجود شارع معبد يربط القرية بالشارع الرئيسي . ولكن الشارع عبد منذ أكثر من سنتين فما قولكم يا زعماء الهستدروت دام فضلكم ؟ .

والشباب يطالبون بناد ثقافي وملعب

اقام شباب زلفة الرياضيون فريقا لكرة القدم . واتصلوا بالهستدروت للمساعدة في ايجاد ملعب ملائم . وقد حاولوا بالفعل استئجار قطعة أرض لهذا الفرض الا أن دائرة أملاك الدولة رفضت تأجيرها . أما الهستدروت فلم تحرك ساكنا . وحتى مجرد اقامة ناد ثقافي لم تبادر الهستدروت اليه ، مع تشدق زعمائها وتبجحهم بانجازات الهستدروت في هذا المجال .. فهل لهم أن يعيروا قرية زلفة النفاتة تبقى على خيط الثقة بهم ؟ .

أرباح دسمة يحققها احتكارا « كلال » و « عليت » !

حيفا — لمحررنا الاقتصادي — في حين تواصل الحكومة هجومها الشديد على لقمة عيش العاملين وعائلاتهم وتفرض المزيد من الضرائب عليهم وتثقل كاهلهم بمختلف قروض الحرب الالزامية وتترك المجال مفتوحا أمام رجال الصناعة والتجار والمضاربين ليرفعوا أسعار منتجاتهم وخدماتهم على هواهم دون حسيب أو رقيب ، يكاد لا يمر يوم دون أن نقرأ فيه عن الارباح الدسمة التي تجنيها الشركات الاحتكارية المحلية والاجنبية .

فأمس الاثنين نشرت « هآرتس » أن كونسيرن « كلال » حقق ربحا صافيا في النصف الاول من العام الجاري يوازي ما حققه في السنة الماضية ، كاملة . فبموجب التقديرات شبه الرسمية حقق الكونسيرن خلال الاشهر الستة الاولى لعام ١٩٧٤ ربحا صافيا بلغ ٢٩ مليون ليرة ، مقابل ٣٠ مليون و٣٠٠ الف ليرة طيلة عام ١٩٧٣ .

وجاء في جريدة « شاعر » الاقتصادية اليومية ، أمس الاثنين أيضا ، أن كونسيرن « عليت » حقق ربحا صافيا في السنة المالية ١٩٧٣ / ١٩٧٤ ، بلغ ١٥ مليون و ٧٥٠ ألف ليرة مقابل ١٠ ملايين ليرة في السنة المالية ١٩٧٢/١٩٧٣ ، اي بزيادة ٥٥٫٩ ٪ . ومثل هذه الزيادة الكبيرة في الربح حققها كونسيرن « كور » الهستدروتي !

ومعلوم أن كونسيرن « عليت » يسيطر على ١٠ شركات كبيرة تعمل في قطاع صناعة الاغذية — الحلويات ، معلبات الخضار والفواكه ، القهوة ومنتجات غذائية اخرى . ويحتكر هذا الكونسيرن ٩٠ ٪ من انتاج الحلويات والقهوة في البلاد .

حسنت حالتنا الى الخلف

البعنة — كتب الينا « بعناوى » يقول : حتى قبل ٤٠ سنة ، ولم يكن لقريتنا شارع معبد ، كان الباص يصل الى دير الاسد والبعنة . أما اليوم وبعد كل التطور الذي يتكلمون عنه في البلاد حسنت حالتنا الى الخلف حتى صرنا مضطرين للسير كيلومترين لننتظر باصات تمر ملأى غير مكترثة بالمنتظرين . لقد كتب كثيرا عن مشاكلنا ، حتى أصبحنا عديمي الثقة باهتمام السلطات بنا .

وانا أود هنا أن أذكر السلطات بأن قريتي دير الاسد والبعنة تقعان ضمن حدود الدولة ولم نسمع ان الحكومة تنازلت عنهما . ولذلك ننتظر من المسؤولين ان يلتفتوا الى هاتين القريتين اللتين لم تنس يد السلب أراضيهما ، فيعملوا على ايصال الباص لهما وهذا شيء مربح وغير خاسر بالنسبة لايجد أو لاى سلطة حكومية . ونحن لا نطلب من ايجد ان تسير باصاتها على الشارع التالف قبل تصليحه . ولكن الباصات تستطيع الوصول الى مشارف القريتين على شارع غير رديء . وقد حضر الاهالي مكانا مناسبا لمحطة للباصات ، فهل يسمعنا المسؤولون في وزارتي المواصلات والعمل فينفعونا بشيء لا يضرهم ؟ .

« بعناوى »

تهنئات

تهانينا القلبية الى :

* الصديق محمد عوض كنانة وزوجته بمناسبة المولودة الجديدة **سميرة**

الحزب والشبيبة
يافة الناصرة

* الرفيق مفلح طبعوني وخطيبته حياة مجلى بمناسبة **الخطوبة** .

أعضاء الخلية الجنوبية
الحزب — الناصرة

* حسن عمري وخطيبته **بالخطوبة** .
* أمين حبيب الشيخ وخطيبته **بالخطوبة** .
* صبري غالي وخطيبته **بالخطوبة** .
* عمر حازم وخطيبته **بالخطوبة** .

الحزب والشبيبة — شفاعمرو

* الصديق طالب عبد الله شلش **بالمولود** الجديد .

الحزب والشبيبة — عرابة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع عرابة

يوجه دعوة عامة لحضور الاجتماع الشعبي الذي سيعقد يوم السبت ٢٨-٩-٧٤ الساعة ٦٫٣٠ مساء . ويتكلم فيه الرفيق الدكتور **اميل توما** ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي .

رسائل القراء

الفريديس ليست فردوسا

في ٨-٩ زار قريتنا السيد حسني عبيد يرافقه نحو عشرين صحفيا وآخرون ، ليطلعوا على أحوال قريتنا عن كثب ، كما زعموا . وزاروا مقر المجلس المحلي حيث أجلسوهم على كراسي مستعارة ، ووقف السيد حسني عبيد خطيبا ليعطينا حلاوة من طرف اللسان ، ويتحدث عن خرائط لبناء مدارس وأخرى لشق شوارع في القرية ومشاريع لبناء بركة ماء ومد مجاري وتقوية الكهرباء وعن قروض لانشاء ملعب لكرة القدم . وباختصار أغنانا ونحن قاعدون . وفسر عدم تنفيذ هذه المشاريع في الماضي بتقاعس الاهالي عن دفع نصيبهم من الضرائب .

وكان أحرى بالسيد حسني عبيد بدلا من الحكم على الضيعة ان يحكم على السياسة التي تحكم على قرانا العربية بالتخلف . واذا كان حضرته يجهل فانني أحيطه علما بان الاهالي لا يفكرون بالتملص من الضرائب البلدية . وان الشارع رقم ١٤ قد فتح وعبد بأموال سكان الحي ١٠٠٪ . وان الناس لا يرفضون توسيع الشوارع التي لا تصلها السيارات حيث يضطر الناس الى نقل مواد البناء على ظهور الدواب .

ونحن أيها السيد سمعنا كلاما كثيرا ووعودا أكثر ولم نفرح بتحقيق وعد واحد منها . مثلا وعدنا السيد مراد عماش من الهستدروت قبيل الانتخابات بعشرة آلاف ليرة لبناء ملعب كرة قدم . كذلك وعدنا السيد حماد أبو ربيعة والسيد حمزة زحالقة بعشرة آلاف أخرى لمصلحة البلد اذا صوتنا « عأ » ..

لن نقدم كل طلباتنا دفعة واحدة فهي كثيرة ، ليس لاننا طماعون ، ولكن لان قريتنا متخلفة . فهاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . والا فلماذا تتعبون أنفسكم بنثر الوعود الكاذبة وبانتحال المعاذير القبيحة فيما بعد ؟ .

ابن الفريديس

مرارة مزمنة

بودي أن أضيف بعض الملاحظات الى رسالة « أسدي » التي نشرت في الاسبوع الماضي في الاتحاد .

الحقائق التي وردت في الرسالة صحيحة في نظري ، وينطبق كثير منها على القرية الجارة لدير الاسد وهي البعنة فهي شريكتنا في أكثر مآسينا ، كانعدام مشروع الكهرباء وتلف الشارع العام المشترك وضيق المسطح ونقص الغرف الدراسية وضآلة التجهيزات المدرسية وانعدام المختبرات العلمية .

لقد سمعنا كثيرا من الوعود ولكنها لم تنفذ . واذا سأل أحد عن السبب فاما لا يظفر بجواب أو يلقى المسؤولون اللوم على الاهالي .. لماذا لم يتم مجلس محلي في دير الاسد رغم الاعلان رسميا عن ذلك منذ ثماني سنوات ؟ قالوا : هناك خلاف على العضوية والرئاسة !؟ كذلك في تل أبيب هناك خلاف على العضوية والرئاسة ..

وهل حقا ان الحكومة تهتم لمعارضة الاهالي ولا تفعل شيئا لا يرض عنه زيد او عمرو . لقد عارض الاهالي مصادرة أراضيهم فلم تأبه الحكومة لهذه المعارضة . ولو كانت حقا معنية باقامة سلطة محلية لكل من البعنة ودير الاسد لنفذت ارادتها ووجدت من يباركها .

محمد سعيد صفي

استدراك

الى محرر الاتحاد المحترم ،

ارجو نشر التصحيح التالي :

لقد نشر تحقيق صحفي كتبه محرر الاتحاد نظير مجلي حول كفركنا في عدد الجمعة ٢٠-٩ ونسب فيه الى الاقتباس التالي :

« يضم المجلس المعين ١٣ عضوا شبه أمين . والسلطات مسرورة ويعجبها هذا الوضع . فهذا المجلس تنازل عن اراضي المشاع في القرية ولا يدرس المشاكل بشكلها الصحيح » .

في هذه الجملة عدم وضوح وان ما قصدته هو :

— بالنسبة للاراضي المشاع التي تنازل عنها المجلس أقصد ارض الملعب الذي رفضت السلطات استكمال تصليحه وخسر المجلس من جراء ذلك خمسة الاف ليرة .

— بالنسبة للجملة حول اعضاء المجلس شبه الامين فانا لم اقصد ان هنالك ١٣ عضوا أمين . بل ان عدد أعضاء المجلس هو ١٥ ومعينون اي غير منتخبين .

لذلك اقتضى التنويه وشكرا .

محمد عبد القادر

لم يجد وزير الشرطة "محققا" في شكاوى التعذيب سوى الضابط بن يتسحق!

رمزي خوري، عضو بلدية عكا، يبلغ المحكمة، من تجربته الخاصة، بعدم أهلية هذا "المحقق"..

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ يظهر أن وزير الشرطة يعتقد أنه يستطيع أن يخفي عملا مشينا (وهو تعذيب معتقلى المناطق المحتلة السياسيين) بعمل مشين أشد منه وهو تعيين الضابط المشهور سوادا، بن يتسحق ما غيره، «محققا» فى شكاوى التعذيب .. ولكن الرأى العام ليس سانجا . وان مجرد اختيار الضابط بن يتسحق «محققا» يشير الى أن هناك ما يراد اخفاؤه .

ويذكر القراء أن سبعة من المعتقلين اداريا (سليمان النجاب ورفاقه) تقدموا بشكوى الى محكمة العدل العليا، بواسطة المحامية فيليتسيا لانغر، ضد وزير الشرطة الذى رفض التحقيق فى شكاويهم حول تعذيبهم فى السجن ومنع العلاج الطبى عنهم . وكان وزير الشرطة، وبدون اى تحقيق، قد أدار ظهره لشكاويهم واصفا اياها بأنها دون أساس، رغم آثار التعذيب التى شوهدت على أجسادهم والتى كانت لا تزال بادية . ولكنه أعلن فى المحكمة انه عين ضابطا للتحقيق فى هذه الشكاوى ولذلك طلب تأجيل النظر فى القضية .

وبالفعل بدأ ضابطان كبيران بالتحقيق. وتبين أن الذى اوكل اليه أمر التحقيق فى شكاوى موكلى المحامية لانغر لم يكن احدا سوى الضابط بن يتسحق «ما غيره»، الذى اشتهر باستعمال الالفاظ البذيئة وبشتمه الشيوعيين والاتحاد السوفياتى وبحقده الاعمى على الشيوعيين وعلى العرب وبجولاته المشينة ضدهم طول سنوات عديدة حين كان يعمل فى عكا .

وقد أعلم المشتكون محاميتهم انه لا يمكن القبول بانسان كهذا محققا فى شكاويهم .

وفى ١٥ – ٩ قدم خليل حجازى وجمال فريتغ وعطا الله رشماوى وحسنى حداد تصريحات مشفوعة بالقسم الى محكمة العدل العليا، تظهر الضابط بن يتسحق على حقيقته المشينة . كما قدم للمحكمة تصريح مشفوع بالقسم باسم الرفيق رمزى خورى عضو بلدية عكا، الذى يعرف بن يتسحق، أو على الاصح يعرفه من الجانب السيء جدا . ويشهد أن انسانا من هذا الطراز لا يمكنه أن يقوم بدور محقق فى الشكاوى المتعلقة بتعذيب السجناء المذكورين .

ويبدو أن وزير الشرطة اراد بتعيين هذا الضابط سيء الصيت محققا، أن يضمن سلفا تصديقا لزعمه أن شكاوى المعتقلين لا أساس لها .

أما الذين يعرفون بن يتسحق فلا يستغربون اذا كانت نتيجة تحقيقه أن السجناء هم الذين عذبوا المحققين والسجانين ولم يتعاونوا معهم، وانهم عوملوا بمنتهى الرفق والانسانية !! ..

عودة وفد قدامى الحزب من الاتحاد السوفياتى

تل ابيب ـ عاد مساء الثلاثاء الماضي من الاتحاد السوفياتي وفد قدامى الحزب الشيوعي الاسرائيلي المؤلف من الرفاق : نفتالي هس، صبحي سروجي، دبورة فينوغراد، جبرائيل بشارة وشلومو شبرنسكي . وكان الوفد قد وصل الى موسكو فى ٩/١٢ ضيفا على اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، وزار لينينغراد وفيلنا، عاصمة لاتفيا السوفياتية، ولاقى الحفاوة البالغة حيثما حل .

دخل المدير مكتبه بحماية الشرطة !

حيفا ـ يواصل ١٢٠ عاملا فى مصنع فولكان للاسبوع الرابع كفاحهم ضد أنظمة العمل التعسفية التى قررها المدير الجديد وبدون الرجوع الى لجنة عمال المصنع والتشاور معها . وتفرض الانظمة الجديدة على العمال العمل نوبة ثانية و ٧ ساعات ونصف الساعة يوميا . وهو ما يعارضه العمال بشدة خاصة وانهم يقومون بعمل جسمانى صعب جدا وفى ظروف عمل قاسية . ويرفض العمال العمل نوبة ثانية ويصرون على ان تتفاوض ادارة المصنع (الهستدروتية) مع لجنتهم قبل اقرار أى نظام عمل جديد . وعلى أثر تعنت الادارة وموقفها من مطالب العاملين قرر العمال منع المدير الجديد من دخول المصنع . وفعلا لم يتمكن من دخوله الا أمس الاول حين تدخلت الشرطة و«ساعدته» بالقوة على الوصول الى مكتبه . وأن ما يثير الدهشة والاستهجان ان مجلس عمال حيفا يتنكر فى هذه القضية لمهمته ـ الدفاع عن مطالب العاملين ـ ويؤيد موقف الادارة، الامر الذى يجعل الاخيرة تتمادى فى تعنتها ورفضها تلبية مطلب عمال فولكان .

مبعوث سابق فى الوكالة اليهودية وضابط جمارك اسرائيلى متهمان بالتهريب

تل أبيب ـ من المتوقع أن تبدأ فى خلال الايام القريبة محاكمة منير رفيف وافرايم أيين، الاول كان يعمل مبعوثا باسم الوكالة اليهودية فى مرسيه والثانى ضابط جمارك فى رمات غان، بتهمة تهريب ٤٥٠ جهاز ترانزيستور الى البلاد فى أول السنة العبرية المنصرمة، عثر عليها فى حقائب زوجة المبعوث استر رفيف . وتقول المصادر المطلعة أن اكتشاف الاجهزة المذكورة قاد الى الاستدلال الى الالاف من أجهزة الترانزيستور هربت الى البلاد . واستغربت أوساط الجمارك أن يتم تهريب هذه الكميات الهائلة من الاجهزة دون اكتشافها . وتأكد لديها أنه ما كان لعمليات التهريب أن تتم لولا تعاون أشخاص يعملون فى الجمارك مع المهربين . وبعد تحقيق طويل استغرق قرابة سنة دارت الشبهات حول موظف كبير فى شركة الطيران ال عال، وموظف جمارك قديم .

محاكمة أربعة شبان مقدسيين بتهمة "الجبهة الفلسطينية"
البوليس يدعي أن آثار التعذيب بسبب "سقوط" المتهم

اللد ـ بدأت المحكمة العسكرية فى اللد فى ٢٣–٩–٧٤ بمحاكمة خالد الاشهب ونبيل أبو سنينة وسمير جعبه ومجيد الصدر بتهمة الانتساب الى «الجبهة الوطنية الفلسطينية» واحراق نادى الهستدروت ومكتب العمل فى القدس الشرقية، بالاضافة الى اتهام خالد الاشهب بحيازة مسدس . وتمثل الثلاثة الاول المحامية ف . لانجر . ويمثل الرابع المحامى التراتس . وأنكر الجميع، باستثناء الاخير التهمة . لذلك فصلت قضيته عنهم .

وعارض خالد الاشهب تقديم افاداته فى الشرطة لانها اخذت منه تحت الارهاب والضرب والتعذيب . فاضطرت المحكمة الى اجراء محاكمة مستعجلة اثارت اهتماما خاصا لانه بعد اعتقاله كان قدم التماسا الى محكمة العدل العليا أرفق به تصريح للمحامية لانجر تشهد فيه أنها رأت « خالد » وعلى وجهه علامات ضرب وانتفاخ .

واعترف الضابط ساسون فى شهادته أن تلك العلامات كانت على وجهه ولكنها كانت نتيجة لوقوعه، و«لاننا كنا مضطرين الى تهدئته عندما كانت تثور ثائرته، استعملنا القوة» . ولكن المحامية علقت على كلام الشاهد بقولها : هل العلامة الظاهرة تحت العين، والتى يمكن حتى للولد الصغير أن يتبين انها نتيجة لكمة بالقبضة، هل هى نتيجة سقوطه ؟ . وأكد الضابط سوسان أنهم لم يضربوه على وجهه بل ضربوه « قليلا » على الكتفين والبطن . بينما يؤكد خالد أنه لم يسقط أبدا، ولم يحاول الهرب، وان الضابط نفسه قد ضربه بقسوة واشترك فى ضربه عدد من رجال الاستخبارات وذكر أسماءهم واحدا واحدا .

ومثل أمام المحكمة شاهدا آخر، وهو أحد المحققين وقال : « ان خالد عندما جئت لاكتب افادته، أعلن كراهيته للاحتلال، ولم استطع ايقافه عن الكلام، بل طلب منى أن أسجل أقواله مع أنى أفهمته أن ما يقوله لا يخص الموضوع .

هذا وستواصل المحكمة النظر فى المحاكمة المستعجلة فى الشهر القادم .

المطران كبوشي: "جبيني أبيض ولست مذنبا"!



المطران كبوشى يحيى المحتشدين حوله يوم محاكمته

القدس ـ ردت المحكمة المركزية، يوم الثلاثاء الماضى، اعتراضات محامى المطران كبوشى على شمول صلاحية المحكمة الاسرائيلية القدس الشرقية ونفت ان يكون للمطران حق التمتع بالحصانة الدبلوماسية .

وقد ابتدأت المحكمة، التى انعقدت فى القدس الشرقية، بقراءة قرار القضاة الثلاثة حول اعتراضات محامى الدفاع عزيز شحادة التى أثارها فى جلسة يوم الجمعة الماضى . وبعد ذلك سأل رئيس المحكمة المطران ان كان يعترف بالتهم المنسوبة اليه أم لا، فنفى المطران جميع التهم وقال : لست مذنبا على الاطلاق . ثم طلب المطران من المحكمة تحسين ظروف اعتقاله، فقال : لا أقبل ان اعامل معاملة المجرمين، لان جبينى أبيض ورأسى مرفوع . وأضاف : ان القانون الكنسى سارى المفعول فى جميع بلدان العالم . وانى أتساءل لماذا لا يطبق فى اسرائيل؟ وطلب نقله من السجن الى مكان يعينه القانون الكنسى .

وحاول رئيس المحكمة ايقاف المطران كبوشى عن مواصلة كلامه على اعتبار ان المحكمة كانت رفضت، فى جلسة سابقة، طلبه هذا .

وأرجئت الجلسة الى العاشر من اكتوبر القادم .

الطلاب الثانويون فى كفر ياسيف يحتجون على رفع رسوم الدراسة

كفر ياسيف ـ لمراسلنا ـ وجه ٣٧٠ طالبا من مدرسة ينى الثانوية هنا عريضة فى نهاية الاسبوع الماضى الى وزير المعارف، ونسخة عنها الى المجلس المحلى فى القرية، يحتجون فيها على قرار وزارة المعارف بالزام الطلاب بدفع ٣٤٪ من رسوم التعليم هذه السنة، ويطالبون بالعودة الى اسلوب الرسوم المدرجة التى كانت متبعة فى السنين السابقة . وجدير بالذكر أن وزارة المعارف لم تبلغ بعد المجلس كتابيا وانما شفهيا («تلفونيا») بقرارها، الذى يعنى أن يدفع ولى أمر الطالب ٨٠٠ – ٨٥٠ ليرة مهما يكن وضعه الاقتصادى !!

هذا ويطالب الطلاب ـ كما كتبوا، فى عريضتهم ـ بجواب سريع من معالى الوزير .

البطالة تتهدد مئات عمال الاخشاب
فصل ٧٠ عاملا فى عسقلان

حيفا ـ لمحررنا النقابى ـ سبق ونشرت « الاتحاد » عن أزمة التسويق التى تواجهها صناعة رقائق الخشب (الواح «الدكت») فى البلاد وعن خطر الفصل من العمل الذى يتهدد المئات ممن يعملون فى هذه الصناعة .

وفى الاسبوع الماضى وقع ما كان متوقعا . فقد قررت ادارة مصنع رقائق الخشب فى عسقلان فصل ٧٠ عاملا من العمل . وقالت الادارة فى قرارها ان هذا الفصل ليس الا خطوة أولى وستنظر فى فصل المزيد من عمال المصنع والبالغ عددهم ٦٥٠ عاملا . وأعلن أيضا ان مصنع رقائق الخشب (تاعل) فى كيبوتس مشمروت ينظر حاليا فى أمر فصل عدد كبير من عماله .

وكانت لجنة تمثل مختلف اللجان العمالية فى مصانع رقائق الخشب فى البلاد قابلت وزير التجارة والصناعة، حاييم بار ليف، فى ١٩ ايلول الجارى وطلبت منه التدخل لمنع انهيار هذا القطاع من الصناعة وتفادى انتشار بطالة واسعة بين عمال رقائق الخشب . وسبق أن قابل الوزير أيضا وفدا يمثل أصحاب مصانع رقائق الخشب الرئيسية فى البلاد، الا أن هذه المقابلة لم تسفر عن أية نتيجة عملية .

ومن الجدير بالذكر ان هذه الازمة نشأت فى الاشهر الاخيرة بعد أن قررت وزارة التجارة والصناعة الغاء الرسوم الجمركية عن استيراد رقائق الخشب من شرقى آسيا الامر الذى أغرق السوق بالمنتجات المستوردة المنافسة . وفى الوقت ذاته يرفض أصحاب هذه الصناعة تخفيض أسعار منتجاتهم . وهكذا بين وزارة التجارة والصناعة وأصحاب مصانع رقائق الخشب تضيع مصالح العاملين وتتهددهم البطالة .

كلمة الاتحاد ـ بقية

على الماء كانوا يتحاربون»ـ فان الامر يصبح خطرا جديا لا يستطيع أحد تجاهله، خصوصا ونحن نرى كيف تنهار المخططات الكيسنجرية التى استهدفت اعادة السيطرة الامريكية الامبريالية على الشرق الاوسط تحت ستار « مساعى السلام ».

ولكن بروز هذا الخطر الجدى انما هو اشارة الى تعمق أزمة الامبريالية التى تحلم باقتراف امور لم تعد قادرة على اقترافها . فالدنيا لم تعد « داشرة » لا فى العالم ولا فى الشرق الاوسط . ولا يمكن العودة الى عصور الغاب لا أمريكيا ولا اسرائيليا . ولا تستطيع الامبريالية الامريكية، مهما تطغى وتتجبر، أن تخرج نفسها من نطاق عالم يقف فيه الاتحاد السوفياتى، الدولة الاشتراكية الكبرى، حارسا جبارا على قضية السلام وحرية الشعوب .

ان هذه الحقيقة، التى تبعث فى نفوسنا الاطمئنان، تعمق أزمة حكام اسرائيل . ويجب أن تقنعهم بأن يتخلوا عن كوابيسهم !

الوزارة المصرية الجديدة ـ بقية

التي وضعها السادات فى كتابه الى حجازي بخطة « العبور الثانى » الى مجتمع الرفاهية والرخاء . وهى الخطة التي يعتبر حجازي مهندسها الرئيسي ونظريها وترتكز على تجميد الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التقدمية، التي انجزهـا الشعب المصري وقواه العاملة فى عهد عبد الناصر، وافراغ الكثير من هذه الاصلاحات من محتواها وتمكين القطاع الخاص من ان يحتل المركز القيادي فى الاقتصاد المصري لحرف مصر عن طريق التحولات اللارأسمالية .

ودعا السادات حجازي وحكومته الى وضع مرافق البلاد والمواطنين فى مستوى يتلاءم ومتطلبات المعركة التى لم تنته بعد وان تهتم بتجنيب الشعب المصري وطأة الغلاء « العالمية »، على حد تعبيره . والسادات يحاول هنا ان يضع مسؤولية الغلاء المتفاقم فى مصر على الوضع العالمي وليس على البرجوازية المصرية والتجار المصرين الذين انتهزوا فرصة الانفتاح فانفتحت شهيتهم واخذوا برفع اسعار حاجاتهم بلا رقيب . اضف الى ذلك ان « التضخم العالمي » لا يشمل سوى جزء من العالم هو العالم الرأسمالي . بينما العالم الاشتراكي ينعم فى بحبوحة من الاستقرار ومن التطور الاقتصادي المستمر الذي جنت مصر وغيرها وتستطيع ان تجني من ورائه كل الخير الا اذا أصرت البرجوازية المصرية على « الانفتاح » على الغرب الرأسمالي ورؤوس امواله الاستغلالية وبضائعه التي ترتفع اسعارها باستمرار ..

رابين يضع خريطة ـ بقية

لاول مرة ورسميا، عن مطالبها الاقليمية .

والرأي السائد هنا ان هذه الاعلانات الاسرائيلية الرسمية انما تشير الى أمرين : اولا ـ انهيار احلام حكام اسرائيل وواشنطن فى موافقة الدول العربية على حلول جزئية منفردة، وثانيا ـ الاستعداد لمؤتمر جنيف فى حالة اضطرار واشنطن الى الموافقة على استئنافه .

ولكن هذه « الخرائط » لا تعني أي تغيير فى الموقف الاسرائيلي الرسمي التوسعي . ففي الحديث، الذي نشرته « معاريب »، أكد رئيس الوزراء ان اسرائيل ترفض العودة، « باي حال » الى خطوط الرابع من حزيران . وقال انه أوضح للرئيس فورد، « بما لا يقبل الشك »، ان اسرائيل لن تنسحب الى حدود الرابع من حزيران ولن تتزحزح عن مواقعها فى الضفة الغربية مقابل فصل القوات مع الاردن .

واعترف رابين بفشل المخطط الاسرائيلي ـ الامريكي الذي استهدف عزل سوريا عن مصر لضرب سوريا لوحدها .

وعاد رابين وأكد الوفاق التام بينه وبين قادة البيت الابيض . وقال ان السعى المشترك لا يزال نحو تحقيق « الحل الوسط »، أي نفس الكلام الذي ردده كيسنجر فى الامم المتحدة .

كذلك عاد رابين يقعقع بالسلاح فى وجه الدول العربية . وقال ان الامر الاهم، فى الاستعدادات العسكرية، هي زيادة قوة الجيش زيادة حاسمة، حتى يستطيع ان يحقق « الحسم فى الحرب » لا مجرد « الردع » ..

كيسنجر يهاجم بحث ـ بقية

فداء ـ او تبحث عن حل . تستطيع ان تقدم للاطراف المعنية ذريعة للهروب من الواقع، وهي تستطيع ان تساعد مساعدة مخلصة فى البحث عن حل وسط . تستطيع أن تنهمك فى الدعاية، او ان تساهم فى حلول واقعية تستجيب لرغبة الامم المتحدة فى السلام . فالحلول الواقعية، فى رأي هذا الداعية الامبريالي، هي القبول بواقع مأساة الشعب الفلسطيني !

وهذا الغمز الفظ ضد صلاحية الامم المتحدة، الذي ورد فى خطاب كيسنجر، لم يكن الا تعبيرا عن وضع نهاية لاحتكار الولايات المتحدة لدور الوساطة فى نزاع الشرق الاوسط .

فقد اختتم كيسنجر خطابه المذكور بقوله :

« لقد طلب الي الرئيس فورد ان أعلن مجددا انه من المفروغ منه ان الولايات المتحدة ستواصل جهودها بعزم لاحلال السلام فى الشرق الاوسط . ونحن نعمل بالتعاون مع الاطراف وسنتعاون مع كل الدول المعنية بالامر فى اطار مؤتمر جنيف ».

وفسرت وسائل الاعلام الاسرائيلية قول كيسنجر « الا تبحثوا عن كبش فداء »، انه يقصد بذلك اسرائيل ويتصدى للهجوم المرتقب على سياستها .

ومن الجدير بالذكر ان كيسنجر لم يشرك الامم المتحدة، فى « مساعيه » لايجاد تسوية فى الشرق الاوسط . انما ركز جهوده على محادثات ثنائية يريد لها ان تستمر خارج اطار الامم المتحدة ومؤتمر جنيف .

وكان خطابه يوم الاثنين الماضي عبارة عن دعوة للامم المتحدة ـ « الا تعرقلوا » هذه الجهود الامريكية ! ودعا فى خطابه الى التحلي بالصبر تجاه عملية محادثات السلام البطيئة (!)

وقال : « لنكن واقعيين تجاه ما يجب عمله ». واضاف : « مبدأ المفاوضات هو بتحديد أهداف يمكن بلوغها فى الزمن المحدد ـ والعمل فى هذا الاتجاه بحزم » .

ولذلك لم يذكر كيسنجر تنفيذ جميع قرارات الامم المتحدة، لانها وفق نظريته ليست واقعية !!

الرئيس الامريكي يهدد ـ بقية

عن استخدام القوة فى سبيل الحفاظ على مصالح احتكاراتها النفطية فى العالم العربي والدول الاخرى والعودة بالعالم الى العصور المظلمة المتوحشة حين كان يسود العالم نظام الغاب الرهيب وتقتتل الشعوب والقبائل وتتصارع على مصادر المياه وغيرها وتحكم بينها العصا والسيف !! . وفورد، حين يتحدث عن ان الدول ذات السيادة اى الامبريالية، لن تسمح بأن يتقرر مصيرها عن طريق التلاعب والابتزاز فى الاسواق العالمية، فهو يتجاهل فى الحقيقة متعمدا ان احتكارات النفط ومعظمها أمريكية هى التى تتلاعب باقتصاديات شعوب عديدة وبمصائرها وبضمنها الشعب الامريكى وتبتز الارباح الفاحشة وترفع أسعار منتجاتها المصنعة بعد أن أثارت هى وباعتراف أوساط أمريكية مسؤولة فزاعة جوع الطاقة وازمة النفط قبل أوانها .

وان ما يدل على أن تهديدات فورد تعكس توجها رسميا فى السياسة الخارجية الامريكية هو ما جاء على لسان وزير خارجيته، كيسنجر، فى الكلمة التى القاها يوم الاثنين الماضى فى الجمعية العمومية للامم المتحدة، وقال فيها انه «فى حين يقف العالم (الرأسمالى) على شفا أزمة اقتصادية لا يمكن السماح لاسعار النفط بالبقاء على مستواها الحالى »

(اى يريد تخفيضها). وحذر كيسنجر من كل محاولة لرفعها . وزعم كيسنجر أن اسعار النفط ارتفعت لدوافع سياسية ويمكن تخفيضها أيضا بدوافع سياسية . وحاول أن يثير الشقاق والخلاف بين الدول المصدرة للنفط ودول العالم الثالث الاخرى وتحريض الاخيرة على الاولى وكأن الاولى هى المسؤولة عن ارتفاع الاسعار الفاحش فى أسواق العالم الرأسمالى لا احتكارات النفط الامبريالية .

وقد أحدثت تهديدات فورد ووزير خارجيته موجة واسعة من الغضب العارم فى العالم العربى والدول المصدرة للنفط . فقد أعرب السيد نوفل، السكرتير العام المساعد للجامعة العربية يوم الثلاثاء الماضى فى القاهرة، عن استهجان الجامعة وسخطها على تهديدات فورد كيسنجر . وقال انها تكشف عن النوايا الحقيقية للولايات المتحدة تجاه القضايا العربية .

وفى نيويورك أعربت الدوائر العربية فى الامم المتحدة عن قلقها البالغ لما تنطوى عليه أقوال فورد وكيسنجر من تهديد صريح للدول العربية وشعوبها . وعقد وزراء الخارجية العرب الموجودون فى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العمومية، اجتماعا طارئا يوم الاربعاء الماضى للبحث فى هذه التهديدات وتنسيق الرد عليها .

وفى فيينا نددت الدوائر الرسمية فى منظمة الدول المصدرة للنفط(أوبك) بهذه التهديدات وقالت أنها سترد عليها بالشكل والاسلوب اللائق . وفندت هذه الدوائر مزاعم فورد فأكدت أن ارتفاع أسعار النفط الخام لم يسبب تضخما ماليا وانما التضخم المالى هو الذى اضطر الدول المنتجة للنفط الى تعديل أسعار نفطها وأن هذه الدول ظلت طيلة سنوات عديدة مستغلة وهو ما لن تقبل بالعودة اليه . وكان السكرتير العام لمنظمة «أوبك»، السيد عبد الرحمن الخانى، قد شجب هذه التهديدات بشدة . وأضاف انه اذا كان ثمة من يتحمل مسؤولية ما يحدث الان فى الاسواق العالمية فهم الامريكيون . وقال انهم ليخطئون كثيرا ويضللون فقط أنفسهم اذا كانوا يعتقدون أنه يمكن بمثل هذه التهديدات وممارسة الضغوط العودة الى الوضع السابق فيما يتعلق باسعار النفط الخام .

حان الوقت لحل ـ بقية

المنطقة .

وقال : بأى شيء آخر يمكن تفسير الحمى، ذات النزعة العسكرية، التى شملت اسرائيل من جديد ومحاولاتها ممارسة الضغط المسلح على الدول العربية . فان لم يوضع لذلك حد فلن يكون الفصل بين القوات غير عملية عادية، لاعادة تجميع القوات تمهيدا لاصطدام جديد .

الخطوة التالية: مؤتمر جنيف

ومضى غروميكو قائلا أن الاتحاد السوفياتى يرى أنه لا يجوز الابطاء فى تنفيذ الاجراءات المؤدية الى تسوية سياسية جذرية فى الشرق الاوسط والمقصود بذلك هو استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام على الفور . فهو أنسب ندوة لان تبحث فيها قضية الشرق الاوسط بحثا شاملا فى كل ملابساتها المعقدة، وللعثور على حلول ترضى الاطراف المتنازعة . وبالطبع يخص هذا كليا الشعب العربى الفلسطينى أيضا . اذ لا بد ان يشغل ممثلوه مقاعدهم فى المؤتمر بحقوق كاملة .

حان الوقت لحل قضية فلسطين

ومضى غروميكو قائلا : نحن نعتبر أنه قد حان الوقت، على العموم، للانشغال بقضية فلسطين بشكل جدى . فالامر يتطلب هنا اتخاذ موقف أوسع يفسح المجال أمام تحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى ليس بالاقوال انما بالافعال . وهذا هو السبب فى اننا نطالب بادراج قضية فلسطين فى جدول أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة، كبند قائم بذاته . ولكن ثمة من يحاول تصوير موقف الاتحاد السوفياتى أنه موقف وحيد الجانب يستجيب لمصالح الدول العربية وحدها . أجل، نحن نؤيد وسوف نؤيد مطالب العرب المشروعة . ولكنه من غير الصحيح أن يرى فى موقفنا هذا الجانب من القضية فقط . فعندما نسعى حتى لا تصبح الاراضى المكتسبة بالقوة جائزة للمعتدى، فان هذا المطلب يتعدى نطاق الشرق الاوسط من حيث مضمونه . فهو يعنى عدم التسامح ازاء العدوان بصورة عامة . وبالتالى فان هذه المسألة مسألة مبدأية دولية كبيرة . مسألة ثبات واستقامة السياسة .

مستقبل اسرائيل

حيفا ـ لمحرر الاتحاد السياسى ـ أبرزت الصحف الاسرائيلية قول غروميكو، فى خطابه، أن الاتحاد السوفياتى مستعد لتجديد علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل اذا سحبت اسرائيل قواتها من جميع الاراضى العربية التى احتلتها فى ١٩٦٧، واعترفت بحقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة، وقوله أن الاتحاد السوفياتى لا يضمر العداء لدولة اسرائيل وانما يعارض سياستها العدوانية والتوسعية وأن الاتحاد السوفياتى يعتقد أن اسرائيل تضمن استقلالها وازدهارها اذا تخلت عن هذه السياسة العقيمة .

ومن المعروف أن هذه هى سياسة الاتحاد السوفياتى المبدئية والتى لم يحد عنها أبدا . الا أن توكيد هذه السياسة الان قد جاء ليكشف أمام الاوساط الاسرائيلية المسؤولة طريق المستقبل الرحب والمضمون المفتوح أمام اسرائيل اذا تخلت عن سياستها العدوانية والتوسعية واذا اعترفت بحقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة واذا وافقت على تحقيق السلام العادل .

ولكن صحف البلاط الاسرائيلى الحاكم بدأت، ومنذ اللحظة الاولى، فى التصدى لوقع الخطاب الحسن فى الرأى العام الاسرائيلى . فأعلنت « معاريب » (أمس الاول) أن خطاب غروميكو ينم عن « تصلب جديد فى موقف الاتحاد السوفياتى » . وبذلك أثبتت هذه الاوساط الاسرائيلية، ومرة اخرى، أن أشد ما يخيفها هو تحقيق السلام العادل !

استقالة وزارة ـ بقية

« ايلول اسود » فى لبنان ايضا ضد اللاجئين الفلسطينيين .

وسبق ان قدم وزيران تابعان لحزب كمال جنبلاط الوطنى استقالتهما، فى الاسبوع الماضي، احتجاجا على تهاون الحكومة تجاه هذه المنظمات الرجعية المسلحة مما اضطر وزارة تقي الدين الصلح الى اتخاذ اجراءات اشد حزما ضد استفزازاتها . وعلى الاثر رجع الوزيران المذكوران عن استقالتهما . الا ان هذه المنظمات الرجعية المسلحة، الكتائب وغيرها، ردت على اجراءات الحكومة بالمزيد من اعمال الاستفزاز الدموية المسلحة ضد الفلسطينيين والتي ذهب ضحيتها، فى الاسبوع الماضي، عدد من القتلى والجرحى . ويظهر ان الاستفزازات الاخيرة هي التي أدت الى استقالة الوزارة .

ومن المتوقع ان يقوم رئيس الجمهورية بتكليف الشخصية الوطنية اللبنانية المعروفة، رشيد كرامي، بتأليف الوزارة الجديدة . ورئيس الوزارة المستقيلة هو من حزب رشيد كرامي . وقد اعلن، هو ايضا، انه مستعد لتأليف الوزارة الجديدة اذا ما كلف بذلك .

الاتحاد
٩ شارع الحريري ـ حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.